الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: . . . . . .

# دور طريقة القصة في التعلم

# مسند الإمام أحمد أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

**إعداد الطلبة:**

***بونعاس رضوان**

***ماضي فتيحة**

***قسيطة نسرين**

**إشراف الأستاذ:**

**عزوز سطوف**

**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**

**دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "**

**سورة المجادلة الآية (11)**

# شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"**

في المقام الأول نشكر **الله** عز وجل على أن وفقني وأعانني لإتمام هذا العمل المتواضع

ثم نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المحترم **سطوف عزوز** الذي تحمل عبء الإشراف على هذه المذكرة

وما قدمه من توجيهات وإرشادات في سبيل إنجازها.

كما أشكر جميع الاساتذة الذين لم يبخلو علينا بالعلم وكل من قدم لنا فائدة أو أعاننا بمرجع،

أسأل الله أن يجزيهم عني خيرا وأن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

إلى كل من خطه القلم وعرفه القلب

شكرا جزيلا

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

و أما بعد فإن النفوس تحب القصص، وتتأثر بها، لذلك تجد في القرآن والسنة أنواعا من القصص النافع، وهو من أحسن القصص وكان من حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم أن إقتدى بكتاب ربه، فقص علينا من الانباء السابقة مافيه العبر، باللفظ الفصيح والبيان العّذب البليغ، ويمتاز بانه واقعي وليس بخيالي، يقول الله تعإلى: **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القرآن وأن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** سورة يوسف 03/12 وفى بيان الغاية من القصص يقول سبحانه: **فاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** سورة الأعراف 176، ويقول سبحانه وتعإلى: **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كان حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** سورة يوسف 111.

هذا مادفعنا لإختيار موضوع بعنوان دور طريقة القصة في التعلم مسند الإمام أحمد أنموذجا، وبهدف إبراز دور الطريقة القصصية، وأيضا التعريف بأساليب المصطفى صلى الله عليه وسلم في رواية القصص من أجل تربية وتعليم الصحابة والأمة كونه خير مربي وخير معلم بعث بشيرا ونذيرا، وبذلك تعتبر حياته صلى الله عليه وسلم كلها تربية وتعليم، ومن هنا ظهرت إشكالية البحث ماهي الأدوار التعليمية التي لعبتها القصة النبوية في مسند الإمام أحمد؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية إعتمدنا على المنهج الذي يتناسب مع طبيعة هذا البحث المتمثل في المنهج الوصفي التحليلي ووقع بحثنا في فصلين سبقتهما مقدمة وأردفا بخاتمة، حيث جاء الفصل الأول بعنوان التعليمية وطرائقه وتضمن مبحثين أولهما خاص بالتعليمية وقسمناه إلى مطلبين الأول عرفنا فيه التعليمية عناصرها وانواعها والثاني ذكرنا

فيه الطرائق التعليمية الحديثة، أما المبحث الثاني فخصصناه لطريقة القصة حيث قسم هو أيضا إلى مطلبين الأول عرفنا فيه طريقة القصة، أهميتها وخطواتها أما المطلب الثاني ذكرنا فيه مقومات، أهذاف ومميزات القصة أما الفصل الثاني جاء تطبيقيا بعنوان دور طريقة القصة في التعلم من خلال مسند الإمام أحمد أستهل بتعريف مؤلف المسند ثم ذكرنا منهجه وشروطه ثم ذكرنا فيه بعض الأحاديث النبوية وأهم ما جاء فيها من خطوات ومقومات القصة، وأما الخاتمة فكانت حوصلة جمعنا فيها نتائج البحث وقد إستعنا بمجموعة من المصادر والمراجع منها ما كان في التعليمية ومنها ما كان في السنة النبوية .، نذكر منهاعليان أحمد (طرائق التعلم التربوية في السنة النبوية)، أحمد مدكور (تدريس فنون اللغة العربية)، قدورة دلال (طرق التدريس العامة)، (مسند الإمام أحمد) تحقيق احمد شاكر، نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي (حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل)، (أحوال المسند) ابن كثير الدمشقي، شرح أحمد محمد شاكر (الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث).

لايخلو أي بحث من الصعوبات، والتي تتمثل في قلة الخبرة في التعامل مع كتب السنة النبوية، إضافة إلى ضيق الوقت، نتمنى في الأخير أن نكون وفقنا في دراستنا هذه، وأن أخطانا فمن أنفسنا، وأن أصبنا فبتوفيق من الله.

# الفصل الأول

# التعليمية وطرائقها

# الفصل الأول: التعليمية وطرائقها

## المبحث الأول: التعليمية وطرائقها

### المطلب الأول: تعريف التعليمية، عناصرها، أنواعها

#### أولا: تعريفها

**1-لغة:**

كلمة التعليمية في اللغة مصدر صناعي لكلمة تعليم وهذه الأخيرة جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه " تفعيل " وأصل اشتقاق " تعليم " وجاء في لسان العرب: "علم وفقه وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه "[1]، ونقول: " علمه العلم تعليما . . . وعلمه إياه فتعلمه "[2]، فمادة " علم " من علم يعلم تعليما أي وضع علامة أو أمارة لتدل على الشيء لكي ينوب عنه "[3]. وقال بعضهم: " التعليم تنبه النفس لتصور ذلك، وربما استعمل في معنى الاعلام اذا كان فيه تكثير نحو قوله تعإلى:{ تعلموهن مما علمكم الله } سورة المائدة الاية 4 قال: وتعليم آدم الأسماء هو أن جعل له قوة لها نطق ووضع أسماء الأشياء.

**2-إصطلاحا:**

التعليمية علم يدرس التعليم من حيث محتوياته وطرائقه ونظرياته دراسة علمية وهي من حيث الإشتقاق اللغوي من أصل يوناني didactikos أو didaskein وتعني دراسة أوعلم.

---

[1] جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن متطور الانصاري الرويفعي الافريقي – لسان العرب – دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1997، مادة (ع، ل، م )، ص416 .

[2] الفيروز الأبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجبل بيروت، لبنان، ج4، ص 155

[3] محمد ايت موحي وآخرون، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطنية، المغرب، العدد 9 – 10، 1994، ص66.

" التعليمية هي الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الاهذاف المنشودة . . . إنها تخصص يستفيد من عدة حقوق معرفية مثل اللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع "[1].

- "هي علم يتعلق موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية تنفيدها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة "[2].
- "هي العلم المسؤول عن إرساء الاسس النظرية والتطبيقية للتعلم الفاعل والمعقلن"[3].
- التعليمة دراسة علمية منتظمة قائمة على مجموعة من الوسائل والطرائق التي تستخدم في عملية التعليم والتعلم ومن تؤدي إلى إيصال المعرفة التي يكتسبها المتعلم في عمله اليومي.
- هي اجراء نظرية يهتم بالتخطيط وتنظيم استراتيجيات التدريس وبناء المناهج التعليمية وهي كذلك إجراء تطبيقي يصاحب المتعلم العزف التطبيقية معنى هذا أنها علم نظري وممارسة بيداغوجية.
- التعليمية هي تلك الدراسات العلمية المنتظمة التي تستهدف تنظيم العملية التعليمية بكل مكوناتها وأسسها (الأهداف، المحتوى، الطرائق التعليمية، الوسائل، التقويم، أنشطة التعلم.. )[4]

[1] يشير ابرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد 8 جوان 2001 ص70 – 71.

[2] أحمد حساني، دراسات فاللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، د ط، 1996، ص 138.

[3] انطوان صباح و اخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2006، ص18.

[4] محمد الصالح مثرولي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى للنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزاير، د ط، د ت، ص 127.

- أما المفهوم المتفق عليه أن التعليمية هي: " مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة المساعدة على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحيائية المتنوعة "[1]

## ثانيا: عناصر العملية التعليمية

كل التعريفات التي تتمحور حول التعليمة تأخد بعين الإعتبار المثلث التعليمي أو ما يسمى بالمثلث التربوي ونعني به المعلم والمتعلم والمحتوى فالعملية التعليمية ترتبط في الاساس بهذه الاطراف الثلاثة وهنالك من يصنف طرف آخر وهو الطريقة، وعلى هذا الاساس يجب أن تأخد بعين الإعتبار كل أطراف العلاقة الديداكتيكية فهي علاقة نوعية تأسس بين المعلم والمتعلم والمعرفة والطريقة في محيط تربوي معين وزمن محدد فهذه الاطراف تتفاعل مجتمعة بشكل ايجابي كي تحقق أهذاف التعليم وحصول أي خلل في هذه الاركان ستؤذي حتما إلى خلل على مستوى نتائج العملية التعليمية، فهذه العناصر التي سبق ذكرها تعتبر من أهم أركان العملية التعليمية لذا سنحاول أن نسلط الضوء عليها لمعرفة مكانة ودور كل واحد منها:

### 1-المعلم:

يعتبر المعلم العامل الرئيسي في العملية التعليمية حيث إنه يلعب دورا كبيرا في بناء تعلمات المتعلم " فأفضل المناهج وأحسن الانشطة والطرائق واشكال التقويم تتحقق أهذافها بدون وجود المعلم الفعال المعد إعدادا جيدا والذي يمتلك التعليمية الجيدة "[2].

[1] انطوان صياح – تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط1، 2008م، ج 2، ص 18.

[2] عادل ابو العز سلامة و زملاؤه، طرائق التدريس العامة، معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2009م، ص 32.

وبهذا فهو ركن أساسي من أركان العملية التعليمية يعمل كمنشط ومحفز ومحرك للعملية ومن ثمة فانه يسهل عملية التعلم ويحفز على الجهد والابتكار كما أنه يتابع باستمرار مسيرة المتعلم وهذا من خلال عملية تقييم مجهوداته المختلفة حيث " إن المعلم لم يعد ناقلا للمعرفة وانما مخطط وموجه ومدير لعملية التدريس "[1] ويقال عنه أيضا: " كالمهندس يحب أن يبدل جهدا إضافيا خاصا يجعل معلوماته ومعارفه حاضرة حضورا يوميا في الميدان ولا يتحقق ذلك إلا بالتكوين المستمر "[2].

ويمكن تحديد أدوار ومواصفات المعلم الكفء في النقاط التالية:

- ينبغي أن يتمتع بصحة جيدة أي أنه لا يعاني من أمراض مزمنة لأن مهنة التدريس تتطلب جهدا بدنيا يرافقها حمل شاق، مما يعني أنه لا يستطيع أن يقوم بهذه المهنة معلم مريض[3].
- أن تكون للمعلم الرغبة في التدريس لأن حبه لهذه المهنة وميله اليها أمر ضروري يقول محمد مصطفى زيدان في هذا الصدد: " على المعلم أن يتوفر فيه الحب والاخلاص المهني الصلة الطيبة بالتلاميذ، كما يجب أن يميل إلى البشاشة حتى يشعر التلاميذ بنوع من الارتياح "[4].
- " ينبغي أن يعتني بمظهره الخارجي بمعنى أن يكون لباسه نظيفا مرتبا منسجما مع العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الذي يعمل فيه لكنه قدوة حيث يتخده كثير من الطلاب مثلهم فيقلدونه في مظهره وتصرفاته "[5].

---

[1] محسن عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الادائية، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2003، ص 2.

[2] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، د ط، 1996، ص 142

[3] عادل أبو العز سلامة و زملاؤه، طرائق التدريس العامة، مرجع سابق، ص 33.

[4] محمد مصطفى زيدان، عوامل الكفاية الانتاجية في التربية، دار مكتبة الاندلس، ليبيا، 1974، ص 236.

[5] عادل ابو العز سلامة و زملاؤه، طرائق التدريس العامة، مرجع سابق، ص35.

- على المعلم أن يمتلك قدرا غزيرا من المعرفة بأشكالها المختلفة في مجال تخصصه كما أنه من الضروري أن يلم بالفروع الأخرى في مجال تخصصه والعلاقة بينهما، ومن جهة أخرى ينبغي على المعلم أن يستخدم معرفة في مجال تخصصه، إذ أن تمكنه من هذه الأساليب تساعده في تعليمها لطلابه فالمعرفة وحدها لم تعد كافية لمتطلبات العصر الحاضر، بل لابد أن تعترف بأساليب البحث عنها لتحديدها بإستمرار"[1]
- على المعلم أن يكون فاهمًا للأسس النفسية للتعلم وهذه الأسس تشمل: أسس التعلم الجيد، ونظريات التعلم المختلفة وتطبيقاتها في مجال التدريس والخصائص الجسمية والعقلية للطلاب، وخاصة طلاب المرحلة التي يدرسها، والإستفادة من إلمامه بهذه الجوانب وتطبيقها في عملية التدريس، حيث قال خالد لبصيص في هذا الصدد:"أن يكون مطلع على بيداغوجيا التعليم والتعلم، يجب أن يكون ققادرا على التحكم في المواد الأساسية، أن يكون موضوعيا في التعامل مع التلاميذ دون أن يحدث فروقا بينهم، أن يراعي الفروق الفردية". [2]
- إلمامه بمهارات (كفايات) التدريس وتمكنه من تطبيقها: ينبغي على المعلم أن يكون ملما بالمهارات أو( الكفايات) اللازمة لأداء مهنته بشكل فاعل ومتمكنا من تطبيقها على ارض الواقع، ومن هذه الكفايات أو المهارات مايلي: (مهارات تخطيط التدريس) مثل: صياغة الأهداف، تحديد الإجراءات والأنشطة وطرائق التدريس، تحديد الوسائل التعليمية، تحديد وسائل التقويم، (ومهارات تنفيذ التدريس) مثل: مهارة الإدارة الصفية، مهارة التعزيز، مهارة الحوار والمناقشة، مهارة بدء الحصة وغلقها، (ومهارة تقويم التدريس) التقويم التكويني والتقويم المرحلي، والتقويم الإجمالي أو الختامي[3]

---

[1] المرجع نفسه، 36.

[2] خالد لبصيص، التدريس العلمي والفن الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، ط 6، ص6

[3] عادل أبو العز سلامة وزملاؤه، طرائق التدريس العامة، مرجع سابق، ص41 .

- ينبغي أن تتوفر في المعلم جملة من الصفات الأخلاقية المتمثلة في الصدق، الصبر، التواضع، الأمانة، الوفاء، العفو. . . وحتى يستطيع المعلم نقل هذه الصفات إلى طلابه وزرعها فيهم يجب أن تظهر في سلوكاته من خلال مايلي: [1]
  - الثاني والروية في معالجة المواقف.
  - الإخلاص في العمل.
  - العطف على المتعلم والتجاوب معه.
  - الأمانة والصدق.
  - العدل في التعامل مع المتعلمين.
  - الصبر والتحمل وحسن التصرف.
  - التواضع وعدم التكبر.

وبناء على ما سبق يمكننا القول أن المعلم هو مصدر تخطيط التدريس وتسييره وضبطه بإعتباره أنه هو المرشد والمحفز والموجه للعملية التعليمية، وذلك إستنادًا إلى مبدأ أنه يمثل سلطة معرفية وأخلاقية وتوجيهية.

**2-المتعلم:**

يعتبر المتعلم الطرف الثاني والأساسي في العملية التعليمية التعلمية وهو في هذه البيداغوجيا الجديد محور ومركز العملية التعليمية، بل هو المستهدف منها، ولذلك يستوجب على كل تخطيط تربوي الإهتمام به من الناحية النفسية والإجتماعية والجغرافية وذلك من خلال مراعاة العوامل التالية " النضج العقلي للتلميذ، والإستعداد الفطري والدوافع والإنفعالات وحتى القدرات الفكرية والمهارات ومستوى ذكائه، وما يؤثر فيه من عوامل بيئية في البيت والمجتمع" [2]فالمتعلم هو ذلك الشخص الذي" يمتلك قدرات وعادات وإهتمامات، فهو مهيأ

[1]المرجع نفسه، ص41 .

[2]صالح ذياب هندي، هشام عامر عليان، د ا رسات في المناهج والأساليب العامة، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، ط1

سلفًا للانتباه والإستيعاب ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لإهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وأرتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه إستعداده للتعلم[1] "

ومن هنا يمكننا القول بأن المتعلم مطالب بشكل أوبآخر الإمتثال والإستجابة لمطالب وأوامر معلمه، وحتى لأعضاء الأسرة التربوية والنظام التربوي للمؤسسة بصفة عامة، كما أنه ملون بجميع الأعمال والأدوار الصفية وغير الصفية، فالمتعلم الكفء" هو الذي تكون لديه رغبة وميل ودافع نحو التعلم والذي يكون قادرا على إدماج كل المواد المختلفة، ويسعي إلى تطبيق معارفه وإستغلال تعليمه في حياته اليومية[2]، فمن خلال ما سبق يمكننا استخلاص جملة من الصفات الواجب توفرها في المتعلم وهي على النحو الآتي: [3]

- أن تكون لديه الرغبة في التعلم.
- يكون قدوة، وأن يكون علمه مقترنًا بالعمل.
- يكون متواضعا لا يتكبر على العلم، ولا يتآمر على المعلم.
- أن يكون مطيعا لا مجادلا.
- أن يكون له منهج في التعلم.

---

، 1999، ص11 .

[1]عبد الرحمان إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله آل ناجي، الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع15 ، تونس، 1993، ص654

[2]سعدون محمد الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، ، الأردن، ط6، 1998، ص 16 .

[3] محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 49.

### 3-المحتوى التعليمي:

هو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين وفي حقيقة معينة، إنها مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرها، مما تتألف منه الحضارة الإنسانية، التي تصنف غفي النظام التعليمي إلى مواد مثل: اللغة، التاريخ، الجغرافيا. . .، بناء الغايات والأهذاف المتوخاة، في حين يبقى تنظيم المحتوى مرهون بمتطلبات العملية التعليمية وذاتها بأشكال العمل التعليمي.

ومنه نستنتج أن المحتوى التعليمي مجموعة من المكتسبات والأفكار والمصطلحات والقواعد التي تعكس فلسفة مجتمع معين في حقبة ومكان معينين، وكذلك يخضع المحتوى لمتطلبات الموقف التعليمي وطبيعة المادة وما تقتضيه من طرائف تعليمية مناسبة[1]. وبما أن المادة التعليمية تعتبر من أهم مصادر التعلم، فأوجب هنا على المعلم أن يكون على دراية في إختيار المادة التعليمية وذلك بمراعات الغايات البيداغوجية للعملية التعليمية ومستوى المتعلم وإهتماماته ودرايته الذاتية والوقت المخصص للمادة، ويكون ذلك بالكيفية التالية:

- على المعلم أن يدرك أنه ليست كل الفاظ اللغة وترتيبها تلاءم المتعلم في طور معين من أطوار نموه اللغوي.
- ليس بالضرورة أن يكون المتعلم في حاجة إلى كل مكونات اللغة المعنية للتعبير عن أغراضه واهتماماته التواصلية داخل المجتمع، وإنما تكفيه الألفاظ التي لها صلة بالمفاهيم العامة التي يحتاجها في تحقيق التواصل.
- يجب أن تكون المعرفة التي يتلقاها المتعلم في درس من الدروس محدودة جدًا وذلك بهدف مراعاة الطاقة الإستجابية لدى المتعلم، وحتى لا يصاب هذا الأخير بالإرهاق الإدراكي، وبالتالي ينفر من مواصلة تعلمه للغة.

[1] محمد دريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، ط2، 1991، ص88.

### 4-الطريقة:

وهي الوسيلة التواصلية والتبليغية أي إجراء عملي يهدف إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم، ومن الضروري أن تكون هذه الطرائق التعليمية قابلة للتطرق، وأن يهتم بوضع مقاييس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة. [1]
كما تعرف الطريقة في المعاجم التربوية والنفسية بأنها هي مجموعة الاداءات التي يستخدمها المعلم لتحقيق سلوك متوقع لدى المتعلمين وهي أحد عناصر المنهج.
وخلاصة القول الطريقة هي سلسلة من الأنماط المنظمة يديرها في الصف معلم يوجه انتباه طلابه من اجل تحقيق هدف معين في عملية التعليم والتعلم.

## ثالثا: أنواع التعليمية:

### 1-التعليمية العامة: [2]

- تهتم بتقديم المبادئ الأساسية، القوانين العامة والمعطيات النظرية التي تتحكم في العملية التربوية، من مناهج وطرائق تدريس ووسائل بيداغوجية، وأساليب تقويم، وإستغالالها أثناء التخطيط لأي عمل تربوي بغض النظر عن المحتويات الدراسية، وطبيعة أنشطة المادة المدرسية.

- تهتم بكل ماهو مشترك وعام في تدريس جميع المواد، أي كل ما يتعلق بها من مبادئ وإستراتيجيات، ويقصد بها الاسس العامة التي تستند إليها العناصر المكونة لها من مناهج وطرائق ووسائل وتقويم والقوانين والنظريات التي تتحكم في تلك العناصر وفي وظائفها التعليمية.

---

[1] حسين شحادة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003، ص209.

[2] علي تعوينات، التعليمية و البيداغوجيا في التعليم العالي، مقال، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة الجزائر، أفريل2010، ص 6.

- تهتم بمختلف القضايا التربوية بل وبالنظام التربوي برمته مهما كانت المادة الملقنة
- ويتلخص موضوعها حاليا في تفاعل نشاطي التعليم والتعلم في إطار قواعد العملية التعليمية، وكانت في السبعينيات، والثمانينيات تركز على النشاط التعلمي، أما في الستينيات فكان الإهتمام منصبا على النشاط التعليمي، وهذا يدل على التطور الذي أصابها، وهي تنظر إلى عناصر العملية التعليمية نظرة متكاملة، والمبادئ التي تقوم عليها ومعطياتها صالحة للتطبيق مع مختلف الوضعيات والمحتويات والمستويات العليا منها والدنيا وتسعى التعليمية العامة إلى تحقيق أهداف كثيرة تتمثل في تحديد الأهداف العلمية بشكل إجرائي تطبيقي، تصميم منهجيات تدريسية بطرف دقيقة للمعلمين، وذلك إبتداءا من الهدف إلى كيفية تحقيقه في سلوك المتعلمين، تقديم اقتراحات عملية للمعلمين حول كيفية تحسين ظروف التعلم في كل اتجاهاته ومواقفه، الإهتمام بعملية التكوين المستمر للمعلمين، وذلك قصد إمدادهم بكل المستجدات العلمية المتوصل إليها في الحقل الديداكتيكي، حتى يتمكنوا من تجاوز الصعوبات وإزالتها.

**2-التعليمية الخاصة: [1]**

وتعرف أيضا بتعليمية المواد، وتدرس تعليمية المواد المختلفة كعلم الأحياء، والتاريخ، و... إلخ، وتتناول تاريخ تلك المواد ومبادئها وأصولها المنطقية وكل الكفايات المتعلقة وكذلك ظروف تعليمها وتعلمها داخل الإطار المدرسي، وتعتبر التعليمية أن مبادئ وأصول المادة هما اللذان يحددان تعلم المتعلمين لها (فإذا كانت تعلميات المواد تختلف في تحديد موضوعات بحوثها، فإنها رغم ذلك تحاول الإجابة عن السؤال الجوهري التالي ما هي الميكانيزمات والقوانين التي تنظم إمتلاك المعارف المدرسية من طرف المتعلمين؟، ولقد وجدت التعليميات، والتعليمية الخاصة بمختلف إختصاصاتها إجابات ثرية في مختلف

[1] المرجع نفسه، ص7

نظريات العلوم الإنسانية، والتعليمية الخاصة يقصد بها الإهتمام بالنشاط التعليمي داخل القسم في إرتباطه بالمواد الدراسية، والإهتمام بالقضايا التربوية في علاقتها بهذه المادة أو بتلك، فنقول علم التدريس الخاص بالرياضيات وعلم التدريس الخاص بالتاريخ... الخ ويركز علم التدريس الخاص 'ديداكتيكية المواد أو التربية الخاصة بالمواد' وفي إطار العملية التعليمية على المقتضيات الخاصة بكل مادة، (والتعليمية الخاصة تهتم بنفس القوانين (قوانين التعليمية العامة) ولكن على نطاق أضيق، أي القوانين التفصيلية التي تتعلق بمادة تعليمية واحدة، وفيما يخص العلاقة بين التعليمية العامة والتعليمية الخاصة فإن التعليمية العامة تمثل الجانب التوليدي للمعرفة، بينما تمثل التعليمية الخاصة الجانب التطبيقي لتلك المعرفة، أين يتم تطبيق تلك القوانين والمبادئ و التعميمات بمراعاة خصوصية المادة.

## المطلب الثاني: الطرائق التعليمية

تهدف العملية التعليمية من خلال الطرائق التي تعرضها إلى إحداث تغيرات في سلوك المتعلمين من خلال اكسابهم معارف ومعلومات تحدد إتجاهاتهم وتكسبهم قيم ومبادئ، وذلك من أجل تحقيق أهذاف تربوية تعليمية، ولهذا وجب على المعلم أن ينقل هذه المعارف والمعلومات والقيم والمهارات والإتجاهات المطلوبة لتغير السلوك التعليمي، ومن بين الطرائق التي يتخدها المعلم كوسيلة في نقل المعارف، وللوصول إلى الأهذاف التعليمية التعلمية ما يلي:

### أولا: الطريقة الاستقرائية

#### 1-تعريف الطريقة الاستقرائية:

تمتاز هذه الطريقة بعرض الأمثلة أو النماذج على التلاميذ لتفحص وتقارن ثم تستنبط القاعدة، تجعل هذه الطريقة المتعلم يستقرأ الحقيقة، وهي طريقة تبدأ بالجزيئات لتصل إلى القواعد العامة، تستعمل كثيرا هذه الطريقة في المرحلة الأساسية، حيث ينطلق المتعلم من التفكير في الجزيئات للوصول إلى العام، وعن طريق ذلك يتعود المتعلم على التفكير السليم المنطقي والإعتماد على النفس في الكشف عن الحلول وكذلك حب البحث. [1]

#### 2-خطوات الطريقة الاستقرائية: [2]

- **التهيئة:** ويقصد هبا إعداد التلاميذ لأجواء الدرس ولابد أن تبدو طبيعية منتمية لموضوع الذي يراد تدريسه وألا تزيد عن 5 دقائق للحصة

1 عبد المنعم سيد عبد العالي، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، د ط، د ت، ص27 .

[2] وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة وتخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، ط2، 2005، ص 196_198

- **عرض الأمثلة:** وقد تكون أمثلة متفرقة لكن جميعها يجب أن تكون ذات علاقة بالمادة العلمية، ويشترط في هذه الأمثلة الإعداد الجيد، الوضوح والدقة العلمية واللغوية، التدرج المنطقي .
- **الموازنة والمقارنة( الربط ):** وفي هذه الخطوات يتاح المجال أمام المتعلمين كي يقارنوا بين بالأمثلة والمضمون، وتتأتى أهمية هذه الخطوة من كونها تقود المتعلمين من خلال الملاحظة العلمية إلى التوصل إلى الحقيقة العامة التي تربط بين الجزئيات المتشابهة وصوغها صياغة واضحة تبدو في الخطوة التالية:
- **إستنتاج القاعدة والتعميم:** وأتيت هذه الخطوة نتيجة منطقية للخطوات السابقة او تتويجا لها حيث يستخلص التلاميد القانون المشترك الذي عرض عليهم، وناقشوا مضامينه، وفهموا ما بني جزئياته من إختلاف وائتتلاف.
- **تطبيق على القاعدة:** وتمثل هذه الخطوة المحك العلمي والعملي للمتعلم، ففي هذه الخطوة يتأسس إستخدام ما توصل إليه المتعلم، ومدى توظيفه في حياته سواء كان قانونا علميا أوقواعد لغوية أومفاهيم إجتماعية، أو غير ذلك...

## ثانيا: طريقة حل المشكلات

### 1-تعاريف حل المشكلات:

- عرف بأنها النشاط، والإجراءات التي يقوم بها المتعلم، عند مواجهته موقفا مشكلا، للتغلب على الصعوبات التي تحول دون التوصل إلى حل. [1]
- إنها تصور عقلي يتضمن سلسلة من الخطوات المنظمة التي يسير عليها الفرد بهدف التوصل إلى حل للمشكلة. [2]

[1] خاطر محمود رشدي وآخرون، تعليم اللغة العربية و التربية الدينية، دار الثقافة، القاهرة، 1985، ص55 .

[2] زيتون حسن حسين، إستراتجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعليم، عالم الكتب، القاهرة، ص327 .

- بأنها طريقة تتضمن تحديد المشكلة، وصياغة فروض لها، وإختبار صحة تلك الفروض قبل قبولها. [1]

**2-خطوات حل المشكلات:** [2]

- **الشعور بالمشكلة:** وفيها ينبغي على المعلم أن يهيئ موقف (مشكلة) بحيث يشعر يحس فيها المتعلمين بالحاجة والرغبة إلى طرح الاسئلة، كما يمكن للمعلم أن يطرح الاسئلة التفكيرية التي تتضمن التأمل والتفكير والتفسير والتعليل. . .
- **تحديد المشكلة:** وفيها يسأل المعلم المتعلمين لكتابة المشكلة أو صياغتها، ومن ثم يمكن أن تقرأ في الصف أو تكتب على السبورة لمناقشتها وعليه يمكن للطلبة صياغة بعض الجمل والتساؤلات التي تتعلق بالمشكلة كما في: لماذا يغلي الماء؟ لماذا بدأ الماء في الغليان أولا؟
- **جمع المعلومات والبيانات:** وفيها يقترح المعلم بعض المراجع والمقررات العلمية وعلى المتعلمين مراجعتها لجمع البراهين أو المتعلقة بالمشكلة المبحوثة وينظم المتعلمين المعلومات التي ثم جمعها ويرتبونها من خلال العناصر المشتركة بينها والمختلفة بين عناصر المعلومات التي تم جمعها.
- **صياغة الفرضيات:** أو الحلول المؤقتة، بعد جمع البيانات وتنظيمها وتفسريها يمكن أن يطلب من المتعلمين متابعة بعض التفسيرات (أوالفرضيات) إعتمادا على المعلومات المتوفرة.
- **إختيار أنسب الفرضيات:** يمكن للطلبة أن يختاروا أنسب الفرضيات التي قد تبدو أنها تقود إلى حل المشكلات وبالتالي رفض الفرضيات الأخرى من خلال المنطق العلمي

3 شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 213 .

[2] يالكلزة رجب أمحد وحسن علي مختار، المواد الاجتماعية بين التنظير والتطبيق، دار القلم، الكويت، 1985، ص 128_131.

والمناقشة والتجريب وعليه فإن الفرضية المختارة عندئد، ستختبر مرة تانية تجريبا للتحقق من صحتها.

- **الإستنتاجات والتعميمات:** أن الفرضية التي تم إختيارها في الواقع هي الإستنتاج الذي تم الوصول اليه ومع ذلك يمكن للطلبة في الصف أن يتوصلوا إلى إستنتاجات أخرى من خلال المناقشة والحوار والتلاحق العلمية للأفكار المختلفة، ويمكن عمل التعميم من خلال إجراء عدد من التجارب التي تدعم الإستنتاج نفسه الذي تم التوصل اليه.
- **تطبيق التعميم على مواقف جديدة:** وتضمن هذه الخطوة المتعلمين لأن يطبقوا التعميم الذي توصلوا اليه على جميع المواقف في حياتهم

## ثالثا: طريقة المناقشة

### 1-تعاريف طريقة المناقشة:

- هي طريقة قائمة على الاتصال الفكري واللغوي والحوار الفعال للآراء والأفكار المدرس وطلبته بهدف الكشف عن جوانب الموضوع، وتعد أيضا من الطرائق الجيدة التي تضمن اشتراك الطلبة اشتراكا ايجابيا في العملية التعليمية ويمكننا القول بأن طريقة المناقشة طريقة تقوم في جوهرها على الحوار وفيها يعتمد المعلم على معارف تلاميذ السابقة وخبراتهم لتحقيق أهذاف دراسية فيها إثارة للمعارف السابقة وتثبيت لمعارف جديدة وإستثارة لنشاط العقلي الفعال عند التلاميذ وتنمية انتباههم وتأكيد تفكيرهم المستقل. [1]

[1] زيتون عايش محمود، أساليب تدريس العلوم، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 1996، ص164.

- هي حوار منظم يعتمد على تبادل الآراء والأفكار، وتفاعل الخبرات داخل قاعة الصف، فهي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين، ومن خلال الأدلة التي يقدمها المتعلم لدعم الاستجابات أثناء المناقشة. [1]

- هي أسلوب من الأساليب اللفظية التي تسمح بتفاعل لفظي بين طرفين أو أكثر داخل حجرة الصف، ويقوم المعلم بإدارة النقاش، بهدف مساعدة الطلاب على إستعادة معلومات سابقة لديهم، أو التوصل إلى معلومات جديدة. [2]

**2- خطوات تنفيذ المناقشة: [3]**

- يحدد المعلم أهذاف المناقشة.
- يقسم المعلم موضوع المناقشة إلي عدة أفكار (عناصر) فرعية، ويتمكن المعلم من هذه بتحليل محتوي الكتاب المقرر.
- يطرح المعلم الأسئلة على المتعلمين، مع الإتفاق مع المتعلمين على قواعد المناقشة.
- يطرح المعلم الأسئلة على المتعلمين، مع الإتفاق مع المتعلمين على قواعد المناقشة.
- يناقش المتعلمون كل عنصر على حدة في ضوء الأسئلة المطروحة.

## رابعا: الطريقة القياسية

### 1-تعريفها:

هذه الطريقة تسمى أيضا الطريقة الإستنتاجية وهي الطريقة الّتي ننتقل فيها من القاعدة، إلى الأمثلة للتطبيق عليها، أوهي الإنتقال من الكلّيات إلى الجزئيات، ومن العام إلى

[1] محمود داود سلمان الربيعي، طرائق التدريس وأساليب التدريس المعاصر، عالم الكتب، الأردن، 2006، ص85 .

[2] خاطر رشدي وآخرون، ، طرق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، 1989، ص 218

[3] محمود طاقش الشقيرات، إستراتجية التدريس والتقويم، دار الفرقان، عمان، 2009، ص198 .

الخاص وتسمي كذلكّ الطريقة التحليلية لأنها تجزء المعرفة إلى عناصرها مع إدراك العالقة فيما بينها.

**2-خطوات الطريقة القياسية:** [1]

- **التمهيد:** يتهيأ التلميذ للدرس الجديد و ذلك بالتطرق إلى الدرس السابق وهكدا يكون لدى التلميذ الدافع للدرس الجديد والإنتباه اليه.
- **عرض القاعدة:** تكتب القاعدة محددة وكاملة بخط واضح ويوجه إنتباه التلاميذ اليها، وبهذا يشعر التلميد بأن هناك مشكلة تتحدى تفكيره ويجب البحث عن حل، ويؤدي دورا بارزا ومهما في التواصل مع التلاميذ.
- **شرح القاعدة:** بعد أن يشعر التلاميد بالمشكلة يطلب المعلم منهم الإتيان بأمثلة تنطبق عليها القاعدة انطباق فإذا عجز التلاميذ عن إعطاء أمثلة فعلى المعلم أن يساعدهم في ذلك، أين يعطي الجملة الاولى هكذا يستطيع التلاميد إعطاء أمثلة أخرى قياسا على مثال أو أمثلة المعلم، وهكدا يعمل هذا التفصيل على شرح القاعدة ووضوحها في ذهن التلاميد وعقله.

## خامسا: الطريقة الحوارية

### 1-تعريفها:

الطريقة الحوارية أو السقراطية تعتبر من أنجع الطرق في العملية التعليمية، التي تتم بين المعلم والمتعلم حيث تحقق أهداف التدريس من خلال الإعتماد على الحوار «وتبرز أراء التلاميذ وأفكارهم حول موضوع النقاش، ويستطيع التلميذ من خلالها أن يكتسب مهارات

[1] محمود أحمد السيد، في طرائق التدريس للغة العربية، كلية التربية، جامعة دمشق، 1996، ص105.

وقدرات مختلفة كالقدرة على تقييم الأفكار وتحليلها وتفسيرها بالإضافة إلى الآداب الحوار والمناقشة وفن الإصغاء والتحدث. [1]

**2-خطوات الطريقة الحوارية:** [2]

- **الإعداد للدرس:** من خلال تحديد موضوع الدرس المراد شرحه، بالإضافة إلى تنظيم كلّ ما يحتاج إليه المعلم لسير الدرس، والتخطيط للطريقة التي سيتمّ من خلالها شرح الدرس من البداية إلى النهاية.
- **التمهيد للدرس** عن طريق البدء بمقدمة شيّقة تجذب انتباه الطلاب لموضوع الدرس، ويمكن للمعلم استخدام أكثر من أسلوب للتمهيد للدرس، كان يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة والإستماع إلى إجاباتها من الطلاب، بحيث تكون هذه الأسئلة مرتبطةً بموضوع الدرس، أو من خلال مراجعة سريعة للدرس السابق، وبعض الأساليب الأخرى.
- **شرح الدرس** من خلال إستخدام أسلوب الحوار والنقاش مع الطلاب.
- **الخروج بمجموعة من الأفكار** التي استنتجها الطلاب في نهاية الدرس، وذلك بهدف الإستماع إلى آراء الطلاب ومعرفة ما توصلوا إليه من فهم أفكار الدرس.

## سادسا: طريقة القصة

وقد ترك شرحها و التفصيل فيها إلى المبحث الثاني (التالي).

[1] أحمد حسين اللغاشي، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، ط2، 1999، ص 126.

[2] المرجع نفسه، ص128

# المبحث الثاني: طريقة القصة في التعلم

## المطلب الأول تعريف طريقة القصة، أهميتها وخطواتها

### أولا: القصة لغة وإصطلاحا

**1-لـغة:**

الخبر، وهو القصص، وقص علي خبره يقصه قصا وقصصا أورده والقصص: الخبر المقصوص، بالفتح، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب والقصة الأمر والحديث والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كان يتتبع معانيها والفاظها، فالقصة التي تكتب والجملة من الكلام والحديث والأمر والخبر والشأن، وأصل القصص عند العرب تتبع الأثر، فالعالم بالآثار يسير وراء من يريد معرفة خبره، وتتبع أثره، حتى ينتهي إلى موضعه الذي حل فيه، وقص عليه الخبر قصا. [1]

**2-إصطلاحا:**

القصة "شكل من أشكال الأدب الشائق، فيها جمال ومتعة، ولها مقومات فنية كالفكرة الجيدة، والبناء والحبكة السليمة، والأسلوب اللغوي المناسب، والشخصيات الحية" [2] وهي عند كنعان والمطلق "لون رفيع من ألوان الأدب، وقد كان لها حضورها في الأدب القديمة عموماً، وهي تتمتع اليوم بموقع ذي أهمية في الآدب الحديثة" [3] ويعرف الحالق القصة بأنها "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وتتناول حادثة واحدة، أو عدة حوادث

[1] ابن منظور، جمال الدين محمد لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996، ط1، ج11، ص191.

[2] نجيب أحمد، أدب الأطفال، ط2، الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1994، ص76.

[3] كنعان والمطلق، فرح، الخبرات اللغوية في رياض الأطفال، مركز التعليم المفتوح، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سورية، 2008، ص7.

تتعلق بشخصيات إنسانية تتباين بأساليب عيشها، وبتصرفاتها في الحياة، على مثال ما ثبت من حياة الناس على الأرض، ويكون نصيبها متفاوتاً من حيث التأثر والتأثير [1] والطريقة القصصية "هي سرد يقدم مجموعة من الحقائق عن الإنسان بطريقة شائقة، أو تعرض بعض المواقف والأحداث والموضوعات ذات العالقة بشخصيات متعددة، وأنواعها متعددة فمنها القصة التاريخية، ومنها القصة الواقعية، ومنها القصة التمثيلية، وتعد أحد الأساليب الهامة في عملية التعلم، حيث أنها تساعد على جذب إنتباه التلاميذ، وتقديم المعلومة بصورة جذابة"[2] ويعرف الباحث الطريقة القصصية بأنها النهج المتبع في الإخبار عن الأحداث الماضية، بأسلوب فني شائق، يثير العقل والعواطف، وينمي القيم الإنسانية والمثل العليا، ويحقق الإفادة من عبرها وعظاتها.

## ثانيا: أهمية الطريقة القصصية

خلصت الدراسات التربوية التي تناولت الطريقة القصصية إلى أهميتها ومكانتها الكبيرة بين الطرائق التعليمية، كدراسة (القطناني 2011) ودراسة (أبو شمالة 2010)، ودراسة (الجفري 2008) والكثير من الدراسات وغيرها وفي مختلف المواد الدراسية ويعود ذلك لما فيها من متعة وتشويق، وذكر نوفل أن أرسطو فضل منذ الفين وخمسمئة سنة مسرحية عادية في أفكارها، ولكنها شائقة طريفة في أحداثها على مسرحية تردد الأفكار الفلسفية الجادة، بلغة تقريرية وخطابية تثير الملل [3].

[1] الحلاق علي سامي، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، عمان الأردن، 2010 ص35.

[2] اللقاني أحمد حسين، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص142

[3] نوفل يوسف حسن، القصة و ثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1999، ص17

تعد الطريقة القصصية مناسبة للمتعلمين في جميع الأعمار، وفي مختلف المراحل الدراسية، فهم من يميلون إلى القصص، ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وحوادث تعرض بطريقة شائقة.، ويعد المدخل القصصي من أفضل الوسائل التي يمكن عن طريقها تقديم ما نريد للمتعلمين في مجال القيم أو المعلومات، فالمدخل القصصي يمتاز بالتشويق والخيال [1]، ويذكر نوفل أن من أهم وسائط ثقافة الطفل القصة بما فيها من إتصال بالإبداع والهواية، وإشباع الحاجات، وتأكيد الذات، والمعلومات، والعالقات، واللغة، والقيم، والفراغ، والإمتاع، والتسلية، والذوق، والمهارات، كما يمكن للطفل اليوم متابعة القصة محكية ومروية في الإذاعة، أو ممثلة في التلفاز، والمسرح، والسينما [2]، إن بعض الباحثين والتربويين يلجؤون إلى استخدام القصة، بوصفها طريقة تعليمية في تنمية المفاهيم الرياضية. وتؤكد دراسة البركات على دور القصة في إغناء الثروة اللغوية، وتنمي القصة لدى الطلبة مهارات التفكير وتتابع الأفكار والإستماع، وتزودهم ببعض المفاهيم بطريقة غير مباشرة، فتوسع خبراتهم، وتزودهم بالعظات والعبر. كما تساعد القصة في غرس القيم وتعديل بعض الإتجاهات غير المرغوبة، [3] وهناك إهتمام كبير بالقصة في عصرنا اليوم، فقد صارت تعرض مكتوبة، وعلى المسرح، وفي التلفاز، والأفلام، وعبر الرسوم، وأفلام الرسوم المتحركة الكارتون. مما يدل على مدى تأثيرها وارتباطها بحياة الناس على إختالاف مستوياتهم وطبقاتهم.

[1] حسين هشام بركات بشر، قراءات في إستراتيجيات التدريس الفعال، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط2، ص85 .

[2] نوفل يوسف حسن، القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ص13.

[3] الفوال محمد خير، طرائق التدريس العامة، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق، سورية، ص423.

## ثالثا: خطوات الطريقة القصصية

تسير الطريقة القصصية وفق الخطوات الاتية:

1. التقديم، وتهيئة أذهان المتعلمين للقصة بوضع المتعلمين في حالة إستعداد تثير فيهم الإصغاء والإنتباه والإهتمام، وقد يكون ذلك من خالل طرح مجموعة من الأسئلة التي تنشط معلوماتهم، وتوجه إنتباههم إلى موضوع القصة.
2. عرض القصة على المتعلمين بطريقة طبيعية لاتكلف فيها ولاتصنع، تثير إنتباههم عبر الصوت الواضح الهادئ والتلوين الصوتي المتناسب مع طبيعة الموقف.
3. توجيه أسئلة تقويمية إلى المتعلمين للكشف عن مدى إستيعابهم لمضمون القصة مع تقديم التغذية الراجعة.
4. تمثيل القصة من المتعلمين وتشجيعهم على الحديث أمام الاخرين دون خوف.
5. استخلاص المتعلمين العبر من القصة.

## المطلب الثاني: مقومات طريقة القصة، أهدافها ومميزاتها

### أولا: مقومات القصة:

للقصة مقومات أو شروط وأوصاف ينبغي أن تتوفر فيها حتى تحقق الهدف منها ويبلغ التأثير مبلغه، ومن ذلك مقومات عامة لابد منها في كل قصة ومقومات خاصة بكل مرحلة من مراحل النمو ومقومات خاصة بكل جنس من الجنسين [1].

**1- مقومات القصة العامة:**

تقوم القصة على:

(الأحداث / الشخصيات / الزمان والمكان / الحبكة / العقدة / الحل).

**1. الأحداث:** هي مجموعة من المواقف ينسق بينها الكاتب لتخرج عن هيئة قصة تنمو الأحداث وتتعقد ثم تنفرج فتسمى هنا (لحظة التنوير)، فالمقصود بـ (لحظة التنوير) هي لحظة حل هذا التعقيد الذي يتفاعل معه القارئ فهو يحس بإحساس القاص إذا كان الصدق الفني محققاً في القصة، المقصود بالصدق الفني في القصة، هو تفاعل القاص ومعايشته الوجدانية الصادقة للحدث الذي يشكل العمود الفقري في القصة.

**ملحوظة:** الفرق بين القصة وكتب التاريخ في نقل الأحداث:

- كاتب القصة لا ينقل الأحداث كما في الواقع لكن يجعل الواقع المادة الأساسية لكنه يحور ويبدل في الأحداث كما يملي عليه خياله.
- أما كاتب التاريخ والسيرة فهو ينقل الأحداث كما حدثت في الواقع.

**2. السرد:** السرد هو نقل جزيئات الوقائع بواسطة الفاظ تعبر عنها، ولكي يكون السرد فنيا يضاف إلى نقل الوقائع ألفاظ التعبير التي توضح تلك الوقائع وتعللها وتزيدها بذلك

[1] محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، القاهرة، دار المعرفة، 1983، ص140.

حيوية وتشويقا كما لو قلت مثلا (ركض من خوفه ثم سقط على الأرض مستغيثا) ... وهناك ثلاث طرق للسرد، الطريقة المباشرة التي يكون فيها الكاتب مؤرخا يسرد من الخارج، وطريقة السرد الذاتي التي يكتب فيها الكاتب على لسان المتكلم متلبسا لشخص أحد الأبطال، وطريقة الوثائق التي تنتحقق فيها القصة عن طريق الرسائل أو اليوميات والحكايات وما إلى ذلك.

**3. البناء:** هو الطريقة التي تسير عليها القصة لبلوغ هدفها، ويكون البناء فنيا إذا إعتمد طرائق التشويق وكان متلاحم الأجزاء بحيث يتكون منه ما نسميه (الوحدة الفنية) وقد تقوم وحدة السرد على شخصية البطل كما في قصص المغامرات، أو تقوم على تلاحم الوقائع بحيث تتبع تصميما معينا، وتسير متساندة غير متزاحمة، وبحيث يقع كل حادث في محله مطورا ما قبله، مطلقا ما بعده، وذلك في تساوق معقول وفي تناغم بين الموضوع والواقع يوفران المتعة الأدبية.

ومما لا شك فيه أن البناء يختلف بإختلاف أنواع القصص، إلا أن هنالك بناء عاما بسيطا مرجعه إلى مقدمة تنطوي على التعريف بما لا بد من معرفته لفهم السياق، وإلى عقدة تبدأ معها عملية البناء، ثم تطرأ عليها المفاجآت التي يعقدها وتخلق القلق في نفس القارئ، ثم ينمو فيها الصراع مع نمو الحركة بحيث تتأزم وتشير إلى حل تزول فيه العراقيل شيئا فشيئا، وتنجلي بعده النهاية وترتاح معه النفس إلى معرفة الهدف الرئيسي.

**4. الشخصيات:** فهي ليست واقعية خالصة فشخصياتها أكثر من شخصيات الواقع ومنها:

- الأساسية: وهي التي تدار أحداث القصة حولها.
- الثانوية: وهي التي تظهر من حين لآخر لمساعدة الشخصية الأساسية.

وللتوضيح أكثر فالأشخاص في القصة من أهم عناصر الحبكة، فهم الأبطال. وهم مصدر الأعمال، والكاتب يخلقهم على مسرح قصته، ينيط بهم سير العمل القصصي، فيتصرفون وفاقا لسنن الحياة، وبتصرفهم هذا يتفاعل القارئ معهم تفاعلا عاطفيا وفكريا

ونفسيا وطبيعي أنه من الصعب أن توجد بين أنفسنا وشخصية من الشخصيات التي لم نعرفها ولم نفهمها نوعا من التعاطف، ومن هنا كانت أهمية التشخيص في القصة، فقبل أن يستطيع الكاتب أن يجعل قارئه يتعاطف وجدانيا مع الشخصية يجب أن تكون هذه الشخصية حية. فالقارئ يريد أن يراها وهي تتحرك، وأن يسمعها وهي تتكلم، يريد أن يتمكن من أن يراها رؤية العين، وهناك نوعان من الأشخاص، النوع الجاهز الذي يبقى على حاله من أول القصة إلى خاتمتها ولا يحدث فيه تغير كياني، والنوع الثاني الذي يتكشف شيئا فشيئا ويتطور مع المواقف تطورا تدريجيا بحيث لا يتم تكوينه إلا بتمام القصة) الشخصية المسطحة والشخصية المستديرة) وهنالك ما يسمونه (قصة الشخصية) وهي بخلاف قصة الحادثة تهتم بالأشخاص والمواقف قبل الإهتمام بالأحداث والوقائع، فتركز الأشخاص ثم تختار لهم من الأعمال ما يوافق. وهناك قصة الحبكة وقصص الجو.

**5. الـزمان والمكـان:**

- فالزمان: زمان حدوث أحداث القصة والمبدع من يظهر هذا الزمان من خلال عمله.
- والمكان: فهو مكان حدوث أحداث القصة وقد يتعدد كما في القصة والرواية.

وحتى نغوص أكثر في الزمان والمكان في القصة فالزمان والمكان مقياسا للأعمال ولا بد لكل عمل أن يتم في زمان ومكان، ومن ثم فالصلة بينهما وبين العمل صلة ضرورية، ومن ثم فلا بد لكاتب القصة من مراعاة أحوال الزمان والمكان، ومن التقيد بالعادات والأخلاق وفقا لكل زمان ومكان، بحيث تصبح القصة حية، ذات صلة وثيقة بالواقع، وذات قوة إيهامية، وقد يهتم بعض الكتاب للبيئة إهتماما خاصا يجعلونها شخصية رئيسية في القصة، ويحاولون تمثيلها بقوة وروعة.

**6. الفكرة:** الفكرة هي الكاتب نفسه في ما يهدف إليه من وراء قصته، وهي من ثم تقود العمل وتعلله بحيث يصبح الحل ما يريد الكاتب أن يقتنع به القارئ، إلا أنه إذا تخلى الكاتب عن الفن في سبيل الفكرة، وسير الأشخاص على غير ما تقتضيه أخلاقهم وأحوالهم، فإنه

يخطئ بذلك هدف الإمتاع وناحية الحياة في قصته، وهو إذا أهمل الفكرة وتخلى عن الهدف في سبيل الفن المجرد، فانه يخطئ هدف الفائدة من قصته، ويزج كتابته في عالم من الفراغ واللاشيء، وذلك أن الفن متعة وفائدة، لا تقوم الواحدة بمعزل عن الأخرى، غير أن الفكرة يجب أن تتساب في القصة إنسيابا خفيا خفيفا فيستخلصها القارئ إستخلاصا ولا يصرح بها الكاتب تصريحا.

7. **الحبكـة:** وهي تحتوي على العقدة وحلها أي المشكلة التي ترد والحل الملائم لها.

8. **العقـدة:** يقصد بها المشكلة التي تتعقد بها الأحداث.

9. **الحـل:** يقصد بها الحل النهائي للمشكلة في نهاية القصة.

**2-مقومات القصة حسب مراحل النمو:**

1. **المرحلة من سن 3 إلى 7:** وفي هذه المرحلة يتميز الطفل على وجه العموم بالاتي:

- الميل إلى كثرة الحركة.
- الميل إلى التنقل من موقف إلى موقف وعم الثباث على شيء.
- تقليد ما يلاحظه من أفعال من يحبهم من الناس.
- الميل إلى العيش في واقعه وحاضره لا إلى العودة إلى الماضي.
- الميل إلى متابعة الخيال المرتبط ببيئته وبالحياة التي يحياها.
- الإبتعاد عن كل مايثير الخوف ويشيع الفزع في نفسه. [1]
- من اجل ذلك أن القصة التي تقدم اليهم في هذه المرحلة لابد أن تتناسب لهذه الحالة النفسية لتتحقق الأهذاف من التدريس.

[1] المرجع نفسه، ص142

**2. المرحلة من 8 إلى 12 (المرحلة الإبتدائية):**

وهو طور الخيال الحر ثم المغامرة والبطولة، وفي هذه المرحلة يميل الدارس إلى التعرف على الغرائب كما تقوى غريزة المقاتلة والسيطرة فيتسلق الأشجار ويكون فريقا من زملائه للمحاربة أو الإعتداء، ول ذلك ينبغي في القصة التي تقدم لدارس هذه المرحلة أن تكون معبرة عن شجاعة شخوصها وعم ميلهم للمخاطرة، ولكن يجب أن يكون مغزى هذه القصص مفيدا حتى لاتدفع الدارس إلى التهور والنزق.

**3. المرحلة من 12 إلى 18 (مرحلة الاعدادية والثانوية):**

وهو طور الغرام، وفي هذه المرحلة تبرز الغريزة الجنسية وتظهر أثرها في سلوك المراهق وعلاقاته ويزداد إحساسه بنفسه ورغبته في تحقيق ذاته ويميل إلى الاستقلال برأيه وتقدير الآخرين. ولذلك فإن أنسب القصص لأبناء هذه المرحلة هي القصص الدينية الفلسفية وقصص البطولة والقصص التي تحقق رغباتهم الإجتماعية كقصص القيادة والمشروعات الناجحة.

**4. المرحلة من سن 19 فما فوق وهي مرحلة الرشد:**

وفي هذه المرحلة يستمر غرام الراشد بالقصص الغرامية ولكنه يعنى أكثر من أي وقت مضى بالقصص التي تعالج المشكلات الإجتماعية وتنتهي بإنتصار الحق على الباطل والخير على الشر والفضيلة على الرذيلة[1]، فعلى المعلم أن يعرف قبل أن يعرض قصة على دارسيه حسب المراحل التي يمرون بيها وخصائصها.

[1] المرجع نفسه، ص144

## ثانيا: أهداف طريقة القصة

القصة وسيلة فعالة من وسائل التربية الحديثة، لذا ينبغي أن يتعلمها الدارسون لأنها تحقق أهداف منها:

- تمن الدارس على التعبير وتبعث فيه الرغبة في القراءة والإطلاع.
- تحبب إليه المدرسة والمدرس فمن خلال القصص تتوثق الصلة بين الدارس والمدرس وتبنى العلاقة بينهما على الحب والرغبة والاحترام.
- تثير في نفس الدارس الخيال وتربي وجدانه وتعوده حسن الفهم والإستماع[1].
- تزويد الدارسين بالمعلومات والحقائق وتوسيع دائرة ثقافتهم وغرس القيم والمبادئ التربوية السليمة فيهم.
- تنمية الثروة اللغوية واللفظية.
- تنمية الفكر الإبداعي الخلاق لدى من عندهم ميل وإستعداد للإبداع والإبتكار وصياغة الافكار والقيم العظيمة في أساليب فكرية.
- بناء شخصية تتمتع بالقدرة على التخيل وإستقراء النتائج التي يمكن أن تترتب على إتخاد قرار معين.
- تربية الحاسة الجمالية والدوقية لدى الدارسين مما يجعلهم قادرين على الإستماع والكلام بشتى مظاهر الجمال في الكون والطبيعة.[2]

[1] محمد إبراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، ط1، الرياض، مكتبة التوبة، 2003، ص175.

[2] أحمد مدكو، تدريس فنون اللغة العربية، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 1984، ص162.

## ثالثا: مميزات الطريقة القصصية

- تثير إنتباه المتعلم وتبعده عن الملل وتجعله في تشوق دائم.
- تساعد المعلم على إيضاح ما يصادفه من صعوبات وتعقيدات في الحقائق العلمية، وتفسيرها وتذليلها مما يدخل السرور إلى نفوسهم.
- تثي إهتمام المتعلمين وترضي ميولهم الطبيعية للقصص.[1]
- تثري التفاعل الصفي من خلال تجاوب المتعلمين مع أحداث القصة
- ترسخ المعلومات المقدمة في ذهن المتعلمين وإرتباطها بأحداث القصة.
- تنمي مهارات الإتصال والإنتباه لدى المتعلمين.
- تنمي مهارات التفكير وتتابع الأفكار والإستماع والتركيز. [2]

[1] عليان أحمد، طرائق التعلم التربوية في السنة النبوية، دار مسلم، الرياض، السعودية، 2000، ط1، ص89-90.

[2] قدورة دلال، طرق التدريس العامة، 2009، دار الدجلة، الأردن، ص41.

# الفصل الثاني

# دور طريقة القصة في التعلم من خلال مسند الإمام أحمد

# الفصل الثاني: دور طريقة القصة في التعلم من خلال مسند الإمام أحمد

## أولا: التعريف بالمؤلف

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي المشهور بابن حنبل(164 هـ_ 241هـ) إمام أهل الحديث في زمانه، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي، إشتُهر بعلمه الغزير وحفظه القوي، وكان معروفاً بالأخلاق الحسنة كالصبر والتواضع، وقد أثنى عليه كثير من العلماء منهم محمد بن إدريس الشافعي بقوله: »خرجتُ من بغداد وما خلَّفتُ بها أحداً أورع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل وُلد أحمد بن حنبل سنة 164 هـ في بغداد ونشأ فيها يتيماً، وفي سنة 179 هـ بدأ ابن حنبل يتَّجه إلى الحديث النبوي، فبدأ يطلبه في بغداد عند شيخه هُشَيم بن بشير الواسطي حتى توفي سنة 183 هـ، فظل في بغداد يطلب الحديث حتى سنة 186 هـ، ثم بدأ برحلاته في طلب الحديث، فرحل إلى العراق والحجاز وتهامة واليمن، وأخذ عن كثير من العلماء والمحدثين، وعندما بلغ أربعين عاماً في سنة 204 هـ جلس للتحديث والإفتاء في بغداد، وكان الناس يجتمعون على درسه حتى يبلغ عددهم قرابة خمسة آلاف. [1]

إشتُهر ابن حنبل بصبره على المحنة التي وقعت به والتي عُرفت باسم فتنة خلق القرآن، وهي فتنة وقعت في العصر العباسي في عهد الخليفة المأمون، ثم المعتصم بالله والواثق من بعده، إذ اعتقد هؤلاء الخلفاء أن القرآن مخلوق محدَث، وهو رأي المعتزلة،

[1] شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ، الطبقة الثانية عشرة، سيرة أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، مصر، 1982، ج 11، ص 195 .

ولكن إبن حنبل وغيره من العلماء خالفوا ذلك، فحُبس ابن حنبل وعُذب، ثم أُخرج من السجن وعاد إلى التحديث والتدريس، وفي عهد الواثق مُنع من الاجتماع بالناس، فلما تولى المتوكل الحكمَ أنهى تلك الفتنة إنهاءً كاملاً. وفي شهر ربيع الأول سنة 241 هـ، مرض أحمد بن حنبل ثم مات، وكان عمره سبعاً وسبعين سنة. [1]

## ثانيا: أشهر مؤلفاته

كان أحمد بن حنبل منقطعاً إلى العلم بصفة عامة وللحديث بصفة خاصة، ولذلك فإنه ترك رصيداً نفيساً من المؤلفات تندرج جميعاً تحت باب الحديث أكثر من اندراجها تحت أي باب آخر من العلوم الدينية، وحتى تلك التي لا يدل اسمها على أنها كتب حديث تعتمد أكثر ما تعتمد على الأحاديث النبوية، تأخذ منها مادتها وتنسج منها موضوعاتها.

وأما الكتب التي تنسب للإمام أحمد فهي: [2]

1. المسند، وقد قام الإمام أحمد بجمعه طوال أيام حياته، وضمَّنه ثلاثين ألف حديث حسب رواية أبي الحسن بن المناوي، وذهب قوم إلى أن عدد أحاديث المسند أربعون ألفاً، على أن أحاديث المسند قد انتقيت من سبعمئة وخمسين ألف حديث رويت من أكثر من سبعمئة صحابي، وكان الإمام أحمد يُملي الأحاديث على خاصته وخصوصاً ولده عبد الله، كما كان يسجل بعضها في كثير من الأحيان بنفسه، ولكنه توفي قبل أن يُخرج العمل الكبير للناس بنفسه، فقام ابنه عبد الله على إعداده، وإضافة بعض ما سمع من أحاديث صحيحة نصَّ على أنه أضافها بعد وفاة أبيه.
2. العلل ومعرفة الرجال، برواية ابنه عبد الله.
3. الأسامي والكنى.

[1] مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ابن الجوزي، دار هجر، 1409هـ، ص549-552.

[2] المرجع نفسه، ص261-262

4. سؤالات أبي داود.
5. العلل ومعرفة الرجال، برواية المروذي وغيره.
6. مسائل الإمام أحمد، برواية ابنه عبد الله، وآخر برواية ابنه أبي الفضل صالح، وآخر برواية أبي داود السجستاني.
7. أصول السنة.
8. العقيدة، برواية أبي بكر الخلال.
9. الورع، برواية المروزي.
10. الرد على الجهمية والزنادقة.
11. الزهد.
12. العلل ومعرفة الرجال، برواية المروذي وغيره.
13. الأشربة.
14. فضائل الصحابة.
15. سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل.
16. أحكام النساء.

## ثالثا: وصف كتاب المسند للإمام أحمد

### 1-معلومات الكتاب

**المؤلف:** أحمد بن حنبل

**اللغة:** العربية

**تاريخ الميلاد:** 164هـ

**تاريخ الوفاة:** 241 هـ

**الناشر:** مؤسسة الرسالة، دار الحديث بالقاهرة، دار المنهاج.

**تاريخ النشر:** 1969م

**السلسلة:** الكتب الستة

**الموضوع:** حديث نبوي

**التقديم:** عدد الأجزاء: 52مجلد (مؤسسة الرسالة) – 20 مجلد (دار الحديث) – 12 مجلد (دار المنهاج).

**القياس:** 28سم

**الوزن:** 12. 000غرام

**الفريق المحقق:** شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد (عن مؤسسة الرسالة)، أحمد محمد شاكر وحمزة الزين (عن دار الحديث)، أحمد معبد عبد الكريم (عن دار المنهاج) .

**2-الوصف الخارجي للكتاب:**

كتاب مسند جاء باللون البني الفاتح، يتخلله اللون الأسود مزركش بالذهبي، أما العنوان كتب بخط غليظ دو لون أصفر ذهبي، يليه الإسم الكامل للإمام أحمد (الإمام أحمد بن حنبعل)، وبعده دار النشر ثم إسم المحقق، ثم رقم الطبعة.

**3-الوصف الداخلي للكتاب:**

مسند الإمام أحمد المعروف بـ المسند، هو أحد أشهر كتب الحديث النبوي وأوسعها، والتي تحتلّ مكانة متقدمة عند أهل السنّة؛ حيث تعتبر من أمهات مصادر الحديث عندهم، وهو أشهر المسانيد، جعله المحدِّثون في الدرجة الثالثة بعد الصحيحين والسنن الأربعة

## رابعا: شرطه ومنهجه

**1-شروطه في أسانيد المسند**

- **عدم اتفاق النقاد على ترك الحديث:** أن يُخرج جميع الأحاديث التي لم يُجمع النقاد على تركها، أي أنه لا يترك حديث محدث حتى يجتمع أهل مصرٍ على ترك حديثه.
- **الرجال (الرواة): أن** لا يكون رواة الحديث أو أحدهم معروفاً بالكذب، فهذا سبب كاف للتيقن من ضعف الحديث.

**2-منهجه في ترتيب أحاديث المسند**

رتب الإمام أحمد مسنده على مسانيد الصحابة، والمسند: "هو الكتاب الذي جمع فيه مؤلفه مرويات كل صحابي على حدة"، كان يجمع مثلا أحاديث أبي بكر الصديق في تبويب مستقل يحمل اسمه، وأحاديث غيره من الصحابة كذلك، من غير مراعاة للأبواب الفقهية، ودون تفريق بين صحيح وضعيف.

إضافة إلى ذلك فإنه قسَّم المسانيد تقسيماً آخر، بحيث جعل كتابه يشتمل على ثمانية عشر (18) مسنداً، ينضوي تحت كل منها عدد من المسانيد أو يكون مسنداً برأسه للمكثرين من الحديث. [1]

والمسانيد الرئيسية هي الأول مسند العشرة المبشرين بالجنة، الثاني مسند أهل البيت، الثالث مسند عبد الله بن مسعود، الرابع مسند عبد الله بن عمر، الخامس مسند عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي رمثة، السادس مسند العباس وأبنائه الكرام، السابع مسند عبد الله بن عباس، الثامن مسند أبي هريرة، التاسع مسند أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، العاشر مسند أبي سعيد الخدري، الحادي عشرمسند جابر بن عبد الله الأنصاري، الثاني عشر مسند المكيين، الثالث عشر مسند المدنيين، الرابع عشر مسند الكوفيين، الخامس عشر مسند البصريين، السادس عشر مسند الشاميين، السابع عشر مسند الأنصار، الثامن عشر مسند عائشة مع مسند النساء.

وقد بلغ عدد الصحابة الذين لهم مسانيد في مسند الإمام أحمد (904) صحابي[2].

كما أن هناك عدة طرق لترتيب الأحاديث داخل المسند الواحد، أحيانا يرتبها ترتيبًا زمنيًا حسب شيوخه، فيذكر الحديث الذي سمعه من شيخه أولا، ثم يذكر بقية أحاديثه عنه، ثم يذكر أحاديث شيخ آخر، وأحيانا يرتبها حسب الرواة عن الصحابي راويًا راويًا. [3]

[1] مقدمة مسند الإمام أحمد لأبي صهيب الكرمي، بالتعاون مع المستشرق جان جاربيه، طبعة دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 1998، ص 17_18

2 المرجع نفسه، ص 42_ 47

[3] المرجع نفسه، ص 42

### 3-منزلته:

فضائل وقيمة مسند الإمام أحمد إن مسند الإمام أحمد يُعدّ بحقّ من أكبر مسانيد الإسلام وأضخمها وأحسنها، قال عنه ابن عساكر إنه أكبر الكتب التي جُمع فيها الحديث النبوي الشريف، وقال عن فضله: "وهو كتاب نفيس، يُرغب في سماعه وتحصيله، ويُرحل إليه؛ إذ كان مصنّفه الإمام المُقدّم في معرفة هذا الشأن، والكتاب كبير القدر والحجم، مشهورٌ عند أرباب العلم"، وقد قال فيه ابن كثير الدمشقي:« [1] وكذلك يوجد في مسند الإمام أحمد من الأسانيد والمتون شيء كثير مما يوازي كثيرًا من أحاديث مسلم، بل والبخاري أيضًا، وليست عندهما ولا عند أحدهما، بل ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الأربعة وهم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه»، وقال: «لا يوازي مسند الإمام أحمد كتاب مسند في كثرته وحسن سياقاته».

- و قال أبو موسى المديني: « [2] لم أزل أسمع ذلك من الناس حتى قرأته على أبي منصور بن رزيق» ، وقال: « هذا الكتاب أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقي من حديث كثير ومسموعات وافرة، فجعله إمامًا ومعتمدًا، وعند التنازع ملجأ ومستندًا » و قال ابن عساكر [3] : « فكان أكبر الكتب التي جمعت فيه – أي كتب الحديث – مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وهو كتاب نفيس يرغب في سماعه وتحصيله، ويرحل إليه، إذ كان مصنفه الإمام المقدم في معرفة هذا الشأن، والكتاب كبير القدر والحجم، مشهورا عند أرباب العلم».

[1] إبن كثير الدمشقي، شرح أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، بيروت، دار الكتب العلمية ج 1، ص 34

[2] جمال الدين القاسمي، الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين، بيروت، دار النفائس، 1983، ص 282.

[3] نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي، حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحوال المسند، 2008، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ص 7.

وقال فيه ابن الجزريّ –رحمه الله شِعرًا:

وإن كتاب المسند البحر الرضي

فتى حنبل للدين أيّة مسندِ

حوى من حديث المصطفى كلَّ جوهرٍ

وجمع فيه كلّ درٍّ منضدِ

فما من صحيحٍ كالبخاري جامعًا

ولا مسند يلغى كمسند الإمام أحمد

وقد كان مصنّفه –رضي الله عنه– يرى أن كلّ الأحاديث النبويّة التي كانت في عصره موجودة في هذا الكتاب، حتّى إنه قال عن كتابه المسند أن الحديث الذي يُسمع في عصره أو بعده يجب أن يكون في كتابه هذا، وما لم يكن فيه من الأحاديث فهو ليس بحجّة، وعلّق الإمام الذهبي على هذا الكلام بقوله أن ذلك من باب الغالب ليس إلّا، وقد حوى الكتاب في معظمه أحاديث مرفوعة، وقد خالف كتب المسانيد في أنه احتوى على القليل من الأحاديث المرسلة وكذلك القليل من الأحاديث الموقوفة على الصحابة، وقليل كذلك من الأحاديث المقطوعة السند، وهذا أبرز ما يمكن قوله عن قيمة مسند الإمام أحمد عن طريق نقل بعض أقوال العلماء عنه، وكذلك بتبيين قيمة أحاديثه عند أهل العلم.

**خامسا: الكتب والمؤلفات عن المسند**

**1–أهم شروحات كتاب الجامع الكبير**

- شرح المسند لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي الحنفي.
- شرح وتخريج المسند لأحمد محمد شاكر.
- نفثات صدر المُكْمَد وقرّة عين المسعَد بشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني.

- عقود الزَّبرجَد على مسند الإمام أحمد، لجلال الدين السيوطي، يُعرب فيه ما يُشكِل من ألفاظه.
- شرح المسند لأبي الحسن بن عبد الهادي السندي (ت 1139 هـ) إختصره زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي.

**2-المختصرات والأجزاء الحديثية**

- غريب حديث المسند، لغلام ثعلب النحوي.
- مختصر المسند لابن الملقن الشافعي.
- مختصر المسند المُسمى الدرر المُنتَقد من مسند الإمام أحمد، لزين الدين عمر بن أحمد الشمَّاع الحلبي.
- غاية المُقْصَد في زوائد المُسند، لنور الدين الهيثمي، أفرد فيه زوائده على الكتب الستة بأسانيدها.
- ثلاثيات المسند رواية يوسف بن عبد الهادي، مخطوط.
- ثلاثيات المسند رواية إسماعيل بن إسماعيل البعلبكي، مخطوط.
- ثلاثيات المسند لإسماعيل بن عمر بن بكر المقدسي الحنبلي.
- إطراف المُسنِدِ المُعتَلي بأطراف المُسنَد الحنبلي،

## سادسا: الأحاديث النبوية في مسند الإمام أحمد

### الحديث الأول:

قال الإمام أحمد: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب –رضي الله عنه– أن رسول الله قال: " كان مَلِكٌ فِيمَن كان قَبْلَكُمْ، وَكان له سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قالَ لِلْمَلِكِ: إني قدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكان في طَرِيقِهِ، إذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فأعْجَبَهُ فَكان إذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذلكَ إلى الرَّاهِبِ، فَقالَ: إذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وإذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبيْنَما هو كَذلكَ إذْ أَتَى علَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقالَ: اليومَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فأخَذَ حَجَرًا، فَقالَ: اللَّهُمَّ أن كان أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إلَيْكَ مِن أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هذِه الدَّابَّةَ، حتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فأتَى الرَّاهِبَ فأخْبَرَهُ، فَقالَ له الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ أنتَ اليومَ أَفْضَلُ مِنِّي، قدْ بَلَغَ مِن أَمْرِكَ ما أَرَى، وإنكَ سَتُبْتَلَى، فإن ابْتُلِيتَ فلا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكان الغُلَامُ يُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِن سَائِرِ الأدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كان قدْ عَمِيَ، فأتَاهُ بهذايَا كَثِيرَةٍ، فَقالَ: ما هَاهُنَا لكَ أَجْمَعُ، إن أنتَ شَفَيْتَنِي، فَقالَ: إني لا أَشْفِي أَحَدًا إنما يَشْفِي اللَّهُ، فإن أنتَ آمَنْتَ باللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ باللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فأتَى المَلِكَ فَجَلَسَ إلَيْهِ كما كان يَجْلِسُ، فَقالَ له المَلِكُ: مَن رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قالَ: رَبِّي، قالَ: وَلَكَ رَبٌّ غيرِي؟ قالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فأخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حتَّى دَلَّ علَى الغُلَامِ، فَجِيءَ بالغُلَامِ، فَقالَ له المَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قدْ بَلَغَ مِن سِحْرِكَ ما تُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقالَ: إني لا أَشْفِي أَحَدًا، إنما يَشْفِي اللَّهُ، فأخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حتَّى دَلَّ علَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بالرَّاهِبِ، فقِيلَ له: ارْجِعْ عن دِينِكَ، فأبَى، فَدَعَا بالمِنشَارِ، فَوَضَعَ المِنشَارَ في مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بجَلِيسِ المَلِكِ فقِيلَ له: ارْجِعْ عن دِينِكَ، فأبَى

فَوَضَعَ المِنْشَارَ في مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ به حتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بالغُلَامِ فقِيلَ له ارْجِعْ عن دِينِكَ، فأبَى فَدَفَعَهُ إلى نَفَرٍ مِن أَصْحَابِهِ، فَقالَ: اذْهَبُوا به إلى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا به الجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فإن رَجَعَ عن دِينِهِ، وإلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا به فَصَعِدُوا به الجَبَلَ، فَقالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بما شِئْتَ، فَرَجَفَ بهِمِ الجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إلى المَلِكِ، فَقالَ له المَلِكُ: ما فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قالَ: كَفَانيهِمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إلى نَفَرٍ مِن أَصْحَابِهِ، فَقالَ: اذْهَبُوا به فَاحْمِلُوهُ في قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا به البَحْرَ، فإن رَجَعَ عن دِينِهِ وإلَّا فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا به، فَقالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بما شِئْتَ، فَانكَفَأَتْ بهِمِ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إلى المَلِكِ، فَقالَ له المَلِكُ: ما فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قالَ: كَفَانيهِمُ اللَّهُ، فَقالَ لِلْمَلِكِ: إنكَ لَسْتَ بقَاتِلِي حتَّى تَفْعَلَ ما آمُرُكَ به، قالَ: وَما هُوَ؟ قالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي علَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِن كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ في كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: باسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فإنكَ إذَا فَعَلْتَ ذلكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمع النَّاسَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ علَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِن كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ في كَبْدِ القَوْسِ، ثُمَّ قالَ: باسْمِ اللهِ، رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ في صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ في صُدْغِهِ في مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقالَ النَّاسُ: آمَنَّا برَبِّ الغُلَامِ، آمَنَّا برَبِّ الغُلَامِ، آمَنَّا برَبِّ الغُلَامِ، فَأُتِيَ المَلِكُ فقِيلَ له: أَرَأَيْتَ ما كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بكَ حَذَرُكَ، قدْ آمَنَ النَّاسُ، فأمَرَ بالأُخْدُودِ في أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقالَ: مَن لَمْ يَرْجِعْ عن دِينِهِ فأحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قيلَ له: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمعهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أن تَقَعَ فِيهَا، فَقالَ لَهَا الغُلَامُ: يا أُمَّهْ، اصْبِرِي فإنكِ علَى الحَقِّ. "[1]

[1] قرعاوي عبد الله ابن ابراهيم، المحصل لمسند الامام احمد، رقم الحديث2672، دار العاصمة، 2006، مجلد رقم 17، ص ص131_133.

## 1- شرح الحديث: [1]

يَحكِي صُهَيْبٌ رضِي اللهُ عنه أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «كان مَلِك»، أي: ذو مُلك «فِيمَن كان قَبْلكم»، أي: مِن الأُمَم السابقة، «وكان له سَاحِرٌ، فلمَّا كَبِر»، أي: كَبِرتْ سِنُّه «قال للمَلِك: إني قد كَبِرْتُ؛ فابْعَثْ»، أي: أَرسِل «إليَّ غُلامًا» والغُلام: الصَّبِيُّ مِن الفِطَامِ إلى البُلوغ «أُعَلِّمْه السِّحْرَ، فبَعَث إليه غُلامًا يعلِّمه، وكان في طريقِه»، أي: الغُلامِ إذا سَلَك إلى السَّاحِر «رَاهِبٌ» وهو المتعبِّدُ مِن النَّصارَى المتخلِّي مِن أشغالِ الدُّنيا التارِكُ لِمَلاذِّها، «فقَعَد» الغلامُ إلى الرَّاهِب «وسَمِع كلامَه فأَعْجَبَه، فكان» الغُلامُ «إذا أتَى»، أي: أراد أن يَصِلَ إلى «السَّاحِر مرَّ بالراهِب»؛ لكونِه في طريقِه «وقَعَد إليه» لِمَحبَّتِه لِنَهْجِه، «فإذا أتَى الساحِرَ» ووَصَل إليه «ضرَبه، فشَكَا ذلك إلى الراهِب فقال» له الراهبُ: «إذا خَشِيتَ السَّاحِرَ» لِتَخلُّفِكَ عندي عن الذَّهابِ إليه «فقُل: حَبَسَني»، أي: مَنَعني «أَهْلِي»، أي: شُغلهم، «وإذا خَشِيتَ أهلَك» لِتَخَلُّفِكَ عندي عن العَوْدة مِن عندِ السَّاحِرِ «فقُل: حَبَسني الساحِرُ، فبَيْنَما هو على ذلك إذْ أتَى على دابَّةٍ عظيمةٍ قد حَبَسَتِ الناسَ»، أي: مَنَعَتْهم مِن المُرورِ؛ لخوفِهم مِن صَوْلَتِها، «فقال الغلامُ: اليومَ أَعلَمُ الساحِرُ أفضَلُ أمِ الراهِبُ أفضَلُ؟»، أي: يَنكشِف لي ذلك، «فأخَذ الغُلامُ حَجَرًا فقال: اللَّهُمَّ أن كان أمرُ الراهبِ»، أي: ما هو فيه مِن الشُّؤون والأُمور «أحَبَّ إليك مِن أمرِ»، أي: حالِ وشأن «السَّاحِرِ؛ فاقتُلْ هذه الدابَّةَ»، أي: عَقِبَ وُصولِ الحَجَرِ إليها؛ ليكونَ ذلك آيةً على أَحبيَّةِ الراهبِ عندَك، «فرَماها» الغلامُ «فقَتَلها» بتِلك الرَّمْيَةِ «ومَضَى الناسُ»، «فأتَى» الغُلامُ «الراهبَ فأخبَره» بما فعَله، «فقال له الراهبُ: أَيْ بُنَيَّ، أنتَ اليومَ أفضلُ مِنِّي، قد بَلَغ مِن أمرِك ما أَرَى»، أي: مِن كمالِ اليَقِينِ

[1] زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 686هـ ط2، ص ص421_422

وصِدْقِ الاعتِقادِ، «وإنك سَتُبتَلَى، فإن ابتُلِيتَ فلا تَدُلَّ عليَّ، وكان»، أي: صار «الغلامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ»، أي: يَحصُل البُرْءُ عَقِبَ عِلاجِه، والأَكْمَهُ: هو الذي وُلِد أَعْمَى «والأَبْرَصَ»، أي: مَن وقَع به البَرَصُ، وهو داءٌ معروف، «ويُداوِي الناسَ مِن سائِرِ»، أي: جميعِ «الأَدْواءِ»، أي: الأمراض والأسقام، «فسَمِع» به «جَلِيسٌ لِلْمَلِك كان قد عَمِيَ، فأتاه بهذايَا كثيرةٍ»، وأخبَره بأنها كلَّها له أن شَفَاه، فردَّ الغلامُ إنه لا يَشفِي أحدًا، إنما يَشفِي اللهُ عزَّ وجلَّ، «فإن آمَنْتَ باللهِ دعَوْتُ اللهَ فشَفاكَ» مِن عَماكَ، «فآمَنَ» جَلِيسُ المَلِكِ «بالله فشَفاه الله» عزَّ وجلَّ، «فأتَى» الجَلِيسُ «المَلِكَ، فجَلَس» مُفْضِيًا «إليه» جُلوسًا «كما كان يَجْلِسُ»، أي: أن جُلوسَه بعدَ شفائِه مُماثِلٌ لجلوسِه قبلَ حُلولِ دائِه، «فقال له المَلِكُ: مَن ردَّ عليك بصرَك؟»، أي: إدراكَك للمُبصَرات «قال: ربِّي»، أي: ردَّه ربِّي، «فقال المَلِك: وَلَكَ ربٌّ غيري؟!» فردَّ الجليسُ: «ربِّي وربُّك الله، فأخَذَه فلم يَزَلْ» المَلِكُ «يُعذِّبُه حتَّى دلَّ على الغلامِ، فجِيءَ بالغلام»، أي: فأمَر بالغلام فجِيءَ به، «فقال له المَلِكُ: أيْ بُنَيَّ، قد بَلَغ مِن سِحْرِكَ ما تُبرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وتَفْعَلُ وتفعلُ» فأجابه: «إني لا أَشفِي أحدًا، إنما يَشْفِي اللهُ»، أي: الشِّفاء مِن عندِ الله، فأخذ المَلِكُ الصبيَّ «فلم يَزَلْ يعذِّبُه» لِيَدُلَّ على مَن علَّمه ما هو فيه «حتَّى دلَّ على الراهِبِ، فجِيءَ بالراهبِ فقِيل له: ارْجِعْ عن دِينِكَ، فأبَى»، أي: امتَنَع أشدَّ الامتِناع، «فدَعَا بالمِئْشارِ» وهو أداةٌ لِنَشْرِ الخَشَبِ وقَطْعِه، «فوَضَع المِئشَارَ في مَفْرِقِ رأسِه»، أي: مكان فَرْقِ الشَّعرِ، «فشَقَّه به حتَّى وَقَع شِقَّاهُ»، أي: جانباه على الأرضِ، «ثُمَّ جِيءَ بجليسِ المَلِك فقيل له: ارْجِعْ عن دِينِكَ، فأبَى»، أي: امتَنَع أشدَّ امتِناعٍ، «فوَضَع المِئْشارَ في مَفْرِقِ رأسِه فشَقَّه به حتَّى وقَع شِقَّاه» على الأرضِ، «ثُمَّ جِيءَ بالغُلامِ» ولعلَّ تأخيرَه حتَّى يَرَى ما فُعِل بصاحِبَيْه فيرجِعَ عمَّا هو عليه، «فقيل له: ارجِعْ عن دِينك، فأبَى، فدَفَعه إلى نَفَرٍ» والنَّفَرُ: الجَماعةُ مِن الرِّجالِ خاصَّةً ما بينَ الثلاثةِ إلى العَشَرةِ «مِن أصحابِه»، أي: أَتباعِه وخَدَمِه أو مِن أصحابِ الغُلام، «فقال: اذْهَبُوا به إلى جَبَلِ كذا وكذا، فاصْعَدُوا به الجَبَلَ، فإذا بَلَغْتُم ذُرْوَتَه»، أي: وصَلْتم أعلاه «فإن رَجَع عن دِينِه» فاترُكوه «وإلَّا فاطْرَحوه»، أي: وإلَّا

يَرْجِعْ فأَلْقُوه من أعلى الجبلِ، «فذَهَبوا به فصَعِدوا به الجبلَ، فقال» الغُلام: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بما شِئْتَ»، أي: بالَّذِي شئتَ من أنواع الكفايةِ؛ أما بإهلاكِهم أو بغيرِه، «فرَجَف»، أي: تحرَّك واضْطَرَب «بِهم الجبلُ، فسَقَطوا»، أي: بسببِ اضطرابِه، «وجاء» الغلامُ «يمشي إلى المَلِكِ» لِيُرِيَه آيةَ الله تعالى بنَصْرِ أهلِ دِينِه، «فقال له المَلِك: ما فَعَل أصحابُك؟ قال: كَفانيهم الله» تعالى، وحاق سُوءُ فِعلِهم بِهم، «فدَفَعه إلى نَفَرٍ» آخَرِينَ «مِن أصحابِه، فقال: اذهبوا به فاحمِلوه في قُرْقُورٍ» والقُرْقور: السَّفِينة العَظِيمة «فتوسَّطُوا به البحرَ»، أي: لِيَبْعُدَ الغَوْرُ فيَتعذَّرَ الخلاصُ، «فإن رَجَع عن دِينه» فاتركوه «وإلَّا»، أي: وإلَّا يَرْجِعْ عنه «فاقذِفوه»، أي: ارْمُوه بقُوَّةٍ، «فذَهَبوا به» حتَّى بَلَغوا وَسَطَ البحرِ، «فقال» الغلامُ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بما شئتَ، فانكَفَأَتْ بهم السفينةُ»، أي: انقَلَبت بهم «فغَرِقوا، وجاء» الغلامُ «يمشي إلى المَلِك» لِيُرِيَه الآياتِ الكُبرَى المرَّةَ بعدَ الأُخرى، «فقال له المَلِك: ما فَعَل أصحابُك؟ قال: كَفانيهم الله» تعالى، «فقال» الغلامُ «لِلْمَلِكِ: إنك لستَ بِقَاتِلِي»، أي: في أيِّ حالٍ من الأحوالِ «حتَّى تفعلَ»، أي: إلَّا في حالِ أن تَفعلَ «ما آمُرُكَ به»، فسأله المَلِكُ: «وما هو؟» أيْ: أيُّ شيءٍ الأمرُ الَّذِي تأمُرُنِي به؟ «قال: تَجمَعُ الناسَ في صَعِيدٍ واحدٍ»، أي: أرضٍ واحدةٍ ومَقامٍ واحدٍ، «وتَصلُبُني» مِن الصَّلْبِ، وهو تعليقُ الإنسان للقَتْلِ «على جِذْعٍ»، أي: عُودٍ مِن أعوادِ النَّخْلِ، «ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِن كِنانتِي» وهي بيتُ السِّهام، «ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ في كَبِدِ»، أي: وَسَطِ «القَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلامِ، ثُمَّ ارْمِني، فإنك إذا فعلتَ ذلك قَتَلْتَنِي»، ففَعل المَلِكُ ما قاله الغُلام ثُمَّ قال: «بِاسْمِ الله ربِّ الغُلامِ»، أي: أَرْمِيه لِأَقْتُلَه، «ثُمَّ رَماه، فوَقَع السهمُ في صُدْغِه» وهو ما بينَ العَيْنِ إلى شَحْمَةِ الأُذُنِ، «فوَضَع» الغلامُ «يدَه في»، أي: عَلَى «صُدْغِه» لِتَأَلُّمِه مِنَ السَّهمِ «فمات»، فقال الناسُ لَمَّا رَأَوُا الآيةَ العُظمَى الشاهِدَةَ بالوحدانيَّة لله سبحانه وتعالى: «آمَنَّا برَبِّ الغلام»، «فأُتِيَ المَلِكُ»، أي: حينَ وقَع فيما حَذِر منه من توحيدِ الله تعالى والإيمان به، «فقِيل له: أرأيتَ ما كُنتَ تَحْذَرُ؟ قد- واللهِ- نَزَلَ بك حَذَرُكَ» مِن إيمان الناسِ، «فأَمَرَ بالأُخْدُودِ في أَفْوَاهِ السِّكَكِ»، أي: أبوابِ الطُّرُقِ

«فخُدَّتْ»، أي: شُقَّتِ الأَخَادِيدُ، «وأَضْرَم» في الأُخدودِ «النِّيران، وقال المَلِكُ: مَن لم يَرْجِعْ عن دِينِه»، أي: الإيمان الذي صار إليه «فأَحْمُوه فيها»، أي: أَلْقُوه كُرْهًا فيها، مِن قولِهم: أَحْمَيْتُ الحديدةَ وغيرَها: إذا أَدْخَلْتَها النارَ لِتَحْمَى، «أو قِيلَ له»، أي: لِمَنْ لم يَرجِعْ عن دِينِه «اقْتَحِمْ»، أي: النارَ، «ففَعَلوا»، أي: ما أُمِروا به من الأُخدُودِ وما بعدَه، واستَمَرُّوا كذلك «حتَّى جاءتِ امرأةٌ ومَعَها صَبِيٌّ لها»، أي: في غيرِ أَوَان الكلامِ، «فتَقاعَسَتْ»، أي: توقَّفتْ ولَزِمَتْ موضِعَها وكَرِهَتْ «أن تَقَعَ فيها»، أي: النارِ، «فقال لها الغلامُ: يا أُمَّاهُ، اصْبِرِي»، أي: على هذا العذابِ؛ فإنه يَؤُولُ إلى جَزِيل الثَّوابِ؛ «فإنكِ على» الدِّينِ «الحَقِّ»، أي: الإيمان.

**2-الاستنتاج:**

فهذا الحديث وأن كان يحمل في جوانبه رقائقا وزهذا, فإنه يحمل في ثناياه معاني عظيمة, وفوائد جليلة وأفكار بناءة, وهذا ليس بعيدًا عن الحديث النبوي الجليل, فقد أوتي سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم، وكان الفقهاء يستنبطون من الحديث الواحد فوائد فقهية وتربوية جمَّة وقد شمل الحديث مقومات وخطوات طريقة القصة ندكر منها:

- التمهيد والتقديم للقصة، وفيه ربط النبي صلى الله عليه وسلم قصة أصحاب الأخدود بدعوته.
- إلقاء القصة وبداية سردها، ففي قوله: كان ملك. . . لايوجد فيها تحديد تاريخي دون عرض الزمان والمكان، حتى يتم الإستفادة منها بغير الإرتباط أو التعليق بظروفها.
- تسلسل الأحداث فقد نمت نموا متسلسلا والدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أثناء عرضه لقصة أصحاب الأخدود نجد فيها تتابع وتوالي للأحداث، من بداية تعلم الغلام على يد الراهب والمراحل التي مر بها وصولا إلى حقيقة أصحاب الأخدود.

- إن البناء اللغوى فيها يقوم بدور كبير فى إيضاح الدلالة المعنوية التى تهدف إليها حيث تنوعت أدوات التعبير بين الإنشاء والخبر وبين التعبير المطلق والمؤكد بشتى أنواع التوكيد
- الأسلوب الحواري يعمل على بروز ملامح شخصيات أبطالها جنبًا إلى جنب مع المؤثرات الأخرى كالوصف والحوار والحركة والأحداث، فشخصيات القصة هم الغلام والملك والكاهن بالإضافة إلى شخصيات ثانوية كأتباع الملك والمرأة وابنها الرضيع وأصحاب الاخدود، وقد أدى الحوار عدة وظائف أهمها تصوير الشخصيات بدلا من التصوير المباشر الذى يبعث على الملل، وإبراز نواحى القوة والضعف فى النفس البشرية فأبرزت لنا قوة الغلام وذكائه رغم صغر سنه وثباثه على دين الحق وعلى ظلم وبطش الملك.
- تقديم النبي صلى الله عليه وسلم القصة بأسلوب سهل تمثل في وضوح الكلمات والعبارات، وبنمط شيق جذب انتباه السامعين مما دفعهم إلى الإنصات والإهتمام .
- ورد عنصر التصوير في القصة، ومن أمثلة ذلك ماجاء في الحديث قوله: "فجيء بالراهب فقيل له: ارجع عن دينك. فأَبَى، فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مَفْرِق رأسه فشقه حتى وقع شِقَّاه, ثم جيء بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك. فأَبَى, فوضع المنشار في مفرق رأسه, فشقه به حتى وقع شقاه"، وكدا قوله: " فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه، ثم أخذ سهمًا من كنانته, ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم الله رب الغلام. ثم رماه، فوقع السهم في صُدْغه، فوضع يده في صدغه، فمات"، وهذا مايجعل الصحابة والأمة يتخيلون كيفية موت أعوان الملك، وك ذلك الطريقة التي قتل بها الغلام.
- ولو رحنا نتعمق في هذا الحديث, لتبيَّن لنا أن هذا الحديث من الأحاديث المهمَّة في التربية والتعلم والتطور والثقة بالله وتصحيح بعض المفاهيم.

## الحديث الثاني:

قال الامام أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا حميد بن هلال، عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كَان جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَتِهِ، قَالَ: فَأَتَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، أنا أُمُّكَ، فَكَلِّمْنِي "، قَالَ: وَكَان أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِفُ كَمَا كَان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِفُهَا، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ، قَالَ: " فَصَادَفَتْهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَرَجَعَتْ، ثُمَّ أَتَتْهُ فَصَادَفَتْهُ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، أنا أُمُّكَ فَكَلِّمْنِي، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، ثُمَّ أَتَتْهُ فَصَادَفَتْهُ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، أنا أُمُّكَ فَكَلِّمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ هَذَا جُرَيْجٌ، وَإنهُ ابْنِي، وَإني كَلَّمْتُهُ فَأَبَى أن يُكَلِّمَنِي، اللَّهُمَّ فَلَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُومِسَاتِ، وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أن يُفْتَتَنَ لَافْتُتِنَ، قَالَ: وَكَان رَاعٍ يَأْوِي إلى دَيْرِهِ، قَالَ: فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقِيلَ: مِمَّنْ هَذَا ؟ فَقَالَتْ: هُوَ مِنْ صَاحِبِ الدَّيْرِ، فَأَقْبَلُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ، وَأَقْبَلُوا إلى الدَّيْرِ، فَنَادَوْهُ فَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ، فَأَخَذُوا يَهْدِمُونَ دَيْرَهُ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: سَلْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ، قَالَ: أُرَاهُ تَبَسَّمَ، قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَ الصَّبِيِّ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ: رَاعِي الضَّأن، فَقَالُوا: يَا جُرَيْجُ، نَبْنِي مَا هَدَمْنَا مِنْ دَيْرِكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَعِيدُوهُ تُرَابًا كَمَا كَان، فَفَعَلُوا" [1].

[1] أحمد بن محمد بن حنبعل، المسند، تحقيق :أحمد محمد شاكر، من باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7993، مؤسسة الرسالة القاهرة، مصر، ط1، 1993، ج2، ص542.

## 1-شرح الحديث: [1]

قصة جريج رضي الله أنه آثر الصلاة على إجابة أمه، فدعت عليه، فاستجاب الله لها. قال العلماء هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه إجابتها لأنه كان في صلاة نفل، والاستمرار فيها تطوع لا واجب، وإجابة الأم وبرها واجب، وعقوقها حرام، وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويجيبها ثم يعود لصلاته، فلعله خشي أنها تدعوه إلى مفارقة صومعته، والعود إلى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها، وتضعف عزمه فيما نواه وعاهد عليه. قولها: (فلا تمته حتى تريه المومسات) هي بضم الميم وكسر الثانية أي الزواني البغايا المتجاهرات بذلك، والواحدة مومسة، وتجمع على مياميس أيضا. قوله صلى الله عليه وسلم: (وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره) الدير كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبدهم، وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الأخرى، وهي نحو المنارة ينقطعون فيها عن الوصول إليهم والدخول عليهم. قوله صلى الله عليه وسلم: (فجاؤوا بفئوسهم) هو مهموز ممدود جمع فأس بالهمز، وهي هذه المعروفة كرأس ورؤوس والمساحي جمع مسحاة، وهي كالمجرفة إلا أنها من حديد.

## 2-الإستنتاج:

- التمهيد للقصة وبدأ سرد القصة ويتمثل ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم كَان جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَتِهِ، قَالَ: فَأَتَتْهُ أُمُّهُ. . . . .
- التتابع والتسلسل للأحداث الحديث بدأ بمجيئ ام جريج عنده ورغبتها في التكلم معه وهو يتعبد في صومعته إلى دعوتها عليه ثم استجابت الله لدعوتها ثم إدعاء المرأة الباطل عليه وتتواصل الأحداث بتسلسل إلى نهاية القصة وتبرأت الله له من التهمة.

---

**1** أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي، محمد عبد الوهاب بحيري، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار احياء الثراث العربي، بيروت، ج20، 1958، ص150_152

- استخدام النبي صلى الله عليه وسلم عنصر التشويق والتصوير ويظهر ذلك في الحديث "وَكَان أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِفُ كَمَا كَان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِفُهَا، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَن"،
- مراعاته صلى الله عليه وسلم المستوى الفكري والعقلي للصحابة والأمة، ويتجلى ذلك في تبسيطه للأمور وتوضيحه لما يسرد وهذا من صفاته عليه الصلاة السلام.
- لقصة جريج فوائد كثيرة فمن كل جزئية من جزئياتها يمكن تحصيل فائدة , إلا أننا نذكر بعضها:
- أهمية حقوق الوالدين ولابد الإنصات إليهم وجريج رغم عبادته واعتزاله العالم تغير قلب أمه فدعت عليه وتحقق دعاءها فللوالدين قدر عظيم عند الله عز وجل خصوصا الأم.
- اللجوء إلى الله وقت الشدة وقوة الإيمان وصدق التوكل قادر على تغيير مجرى الأحداث.
- الذي صدق مع الله في الرخاء لن يضيعه الله وسيحفظ دينه
- عند الفزع والخوف فإن القلوب النقية تستعذب الصلاة وترتاح بأدائها فتخفف عنها الهموم والضيق.
- التثبت وعدم التسرع في تصديق الشائعات خاصة إذا كانت تهم للأعراض , وتهم للدعاة والمصلحين والعلماء والصالحين.
- قد تكون الفتن بسبب ذنب يرتكبه العبد، فتعرض جريج لفتنة البغي كان بسبب رفضه استجابة نداء أمه.

## الحديث الثالث:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ، فَمَالُوا إلى غَارٍ فِي الجَبَلِ، فَانحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً، فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إنهُ كَان لِي وَالِدَان شَيْخَان كَبِيرَان، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي، وَإنهُ نَاءَ بِيَ الشَّجَرُ، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالحِلاَبِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤوسِهِمَا، أَكْرَهُ أن أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أن أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فإن كُنْتَ تَعْلَمُ إني فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللَّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ. وَقَالَ الثاني: اللَّهُمَّ إنهُ كَانتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقِيتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، وَلاَ تَفْتَحِ الخَاتَمَ، فَقُمْتُ عَنْهَا، اللَّهُمَّ فإن كُنْتَ تَعْلَمُ أني قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا. فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً. وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إني كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: اذْهَبْ إلى ذَلِكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَهْزَأْ بِي، فَقُلْتُ: إني لاَ أَهْزَأُ بِكَ، فَخُذْ ذَلِكَ البَقَرَ وَرَاعِيَهَا، فَأَخَذَهُ فَانطَلَقَ بِهَا، فإن كُنْتَ تَعْلَمُ أني فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُم[1].

[1]محمد صدقي محمد جميل العطار، مسند الإمام ابي عبد الله بن حنبعل، رقم الحديث 5981، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2009، مجلد 6، ط3، ج2، ص 139_140.

## 1-شرح الحديث: [1]

الدُّعاءُ والتَّقرُّبُ إلى اللهِ تعالى بصالِحِ الأعمالِ والإخلاصِ سَبَبٌ لتَفْريجِ كُلِّ كَرْبٍ. وفي هذا الحديثِ يَحكِي النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنه انطلَقَ ثَلاثةُ رَهْطٍ مِنَ الأُمَمِ السَّابقةِ -والرَّهْطُ: ما دونَ العَشَرَةِ مِنَ الرِّجالِ لا يكونُ فيهِمُ امْرأةٌ، وإنما جاز تَمييزُ الثَّلاثةِ بالرَّهطِ؛ لأنه في معْنى الجماعةِ- حتَّى لَجَؤوا إلى غارٍ لِيَبيتوا فيه، وفي الصَّحيحَينِ: أنهم دَخَلوه بسَببِ نُزولِ الأَمْطارِ، والغارُ: الكَهْفُ في الجَبَلِ، فنَزَلَتْ مِن أعلى الجبلِ صَخرةٌ فأغلَقَتْ مَخْرَجَ الغارِ الَّذي يَخرُجون منه، فَحُبِسَ الثَّلاثَةُ داخِلَ هذا الكهْفِ، فقال بَعضُهم لبَعضٍ: إنه لا يُنْجِيكُمْ مِن هذه الصَّخرةِ إلَّا أن تَتوسَّلوا إلى اللهِ وتَدْعوهُ بما كان مِن عَملِكُم الصَّالِحِ؛ حتَّى يَستجيبَ لكم، فيُبعِدَ تلك الصَّخرةَ عن بابِ الكهْفِ.

فقال رَجُلٌ منهم: «اللَّهُمَّ كان لي أَبَوان شَيْخان كَبيران، وكنتُ لا أَغْبِقُ قَبْلَهما»، أي: لا أُقَدِّمُ عليهما أحدًا في شُرْبِ لَبنِ العَشِيِّ؛ لا أهلًا ولا مالًا، وهذا كِنايةٌ عن شِدَّةِ بِرِّهِ بهما؛ بأن يَجعَلَهما أوَّلَ الشاربينَ مِن لَبَنِ العَشاءِ وأوَّلَ الطاعِمينَ، ثمَّ أخبَرَ أنه ذاتَ يومٍ طال بهِ الوقتُ خارجَ البيتِ؛ لِبُلوغِ بَعضِ الحاجةِ، فلمْ يَرجِعْ إلى البيتِ حتَّى نام الأَبَوان، فَحَلَبَ لهما اللَّبَنَ الَّذي يَشْرَبانهِ قَبْلَ نَوْمِهما، ولكنَّه لمَّا ذهَبَ إليهما لِيَسقِيَهما وَجَدَهما قدْ ناما، وكَرِهَ أن يُخلِفَ عادتَه، فامْتَنَعَ عن أن يَشرَبَ هو مِن هذا اللَّبنِ أو أن يَسقِيَ أَحَدًا قَبْلَهما، قال الرَّجلُ: «فَلَبِثْتُ والقَدَحُ على يَدي انتَظِرُ استِيقاظَهما حتَّى بَرَقَ الفجرُ»، أي: ظَهَرَ ضِياؤُهُ، والقَدَحُ: الوِعاءُ الَّذي يُشرَبُ فيه، فتَرَكَهما نائمَيْنِ مُفَضِّلًا السَّهَرَ في انتظارِهما على أن يُوقِظَهما مِن نَومِهما حتَّى يكونَا هما المُستَيقِظَينِ مِن تِلقاءِ أنفُسِهما، قال الرَّجلُ: «اللَّهُمَّ أن كُنْتُ فعَلْتُ

[1] أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله، الفوائد، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، رقم الحديث 392، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، ج2، 1412هـ، ص169_170

ذلك ابتِغاءَ وَجهِكَ»، وطَلَبًا لِمَرضاتِكَ، «ففَرِّجْ عنَّا ما نحنُ فيه مِن هذه الصَّخرةِ»، واجعَلْ لنا منها مَخْرَجًا، فأخبَرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أن بابَ الغارِ فُتِحَ قَدْرًا يَسيرًا، ولكنْ لا يَستطيعون الخُروجَ.

ثمَّ قال الرجُلُ الثاني: اللَّهُمَّ كانتْ لي بِنْتُ عَمٍّ كانت أَحَبَّ النَّاسِ إلَيَّ، وأردْتُ أن أَزْنِيَ بها، فامْتَنَعَتْ منِّي، حتَّى نَزَلَتْ بها مَضَرَّةٌ جعَلَتْها في حاجةٍ وفَقْرٍ، فجاءتْ تَطلُبُ منِّي المُساعَدةَ، فأعطيْتُها عِشرينَ ومِئةَ دِينارٍ، وشَرَطْتُ عليها أن تُمكِّنَني مِن نفْسِها مُقابِلَ المالِ، فوافقَتْ، حتَّى إذا تَمكَّنتُ منها، واقتَرَبْتُ مِن جِماعِها، قالَتْ لي: «يا عبدَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ» -كما في الصَّحيحَينِ- «لا أُحِلُّ لك أن تَفُضَّ الخاتَمَ إلَّا بِحَقِّهِ»، فذكَّرَتْه باللهِ عزَّ وجلَّ وتَقْواه، وسَألَتْهُ أن يَنتَهيَ عنها ولا يُواقِعَها، وألَّا يُزِيلَ بَكارَتَها إلَّا بالزَّواجِ الَّذي أحلَّهُ اللهُ، فتَجنَّبها ولم يَزْنِ بها؛ لِمَا ذكَّرَتْهُ به مِن حقِّ الله فيها، قال الرَّجُلُ: «وهي أَحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ»، وفي هذا إشارةٌ إلى أن حُبَّهُ لها كان أَدْعى إلى الوقوعِ عليها، ومع ذلك انصرَفَ عنها، وترَكَ لها المالَ الَّذي قد أَخَذَتْهُ منه، ثمَّ قال: «اللَّهُمَّ أن كُنتُ فعَلْتُ ذلك ابتغاءَ وَجهِكَ فافْرِجْ عنا ما نحنُ فيه»، فأخبَرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أن بابَ الغارِ فُتِحَ قَدْرًا يسيرًا، ولكنْ لا يَستطيعون الخُروجَ.

ثمَّ قال الثَّالِثُ: اللَّهمَّ إني اسْتَأجَرْتُ عُمَّالًا يَعمَلونَ عِندي مُقابِلَ أَجْرٍ، فأعْطَيتُهم أجْرَهم إلَّا عامِلًا واحدًا ذهَبَ ولم يَأخُذْ أُجْرَتَهُ، «فثَمَّرْتُ أَجْرَهُ» وتاجَرْتُ له به، «حتَّى كَثُرَتْ منه الأموالُ»، فزادَ نَماءُ هذه الأُجْرةِ، ثمَّ جاءني الأجيرُ الَّذي تَرَكَ أُجرَتَهُ بعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمنِ، فَطَلَبَ منِّي أُجْرتَهُ التي تَرَكَها، فقُلتُ له: كُلُّ أنواعِ المالِ الَّتي أمامَ نَظَرِكَ مِنَ الإبلِ والبَقَرِ والغَنَمِ والرَّقيقِ، هو أَجْرُكَ الَّذي تَرَكْتَ، والرَّقيقُ: هُمُ العَبيدُ المَملوكونَ، فقال الأجيرُ: «يا عبدَ اللهَ، لا تَستهزِئْ بي!» يَستنكِرُ عليه ما يَدَّعيهِ مِن أن أُجْرتَهُ قدْ بلَغَتْ كُلَّ ذلك، فقال له: «إني لا أَستهزِئُ بك»، فأخَذَ الأجيرُ كُلَّ ذلك المالِ الَّذي أشار به إليه، وفي ذلك إشارةٌ إلى أن الرَّجُلَ لم يَطمَعْ في شَيءٍ مِن ذلك، ولو بِقَدْرِ ما يَترُكُ له الأجيرُ مِن مُكافَأَةٍ له نَظيرَ

فِعْلِهِ، قال الرَّجلُ: «اللَّهمَّ فإن كنتُ فعَلْتُ ذلك ابتغاءَ وَجهِكَ فافْرِجْ عنَّا ما نحنُ فيه»، فأخبَرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أن الصَّخرةَ انفَرَجَت كلُّها، فَتَمَّ لهم بتِلك الدَّعوةِ فَتْحُ بابِ الغارِ، فخَرَجوا يَمْشُونَ.

وفي الحديثِ: التَّوسُّلُ إلى اللهِ تعالى بالأعمالِ الصَّالحةِ.

وفيه: بَيان فَضلِ الإخلاصِ.

وفيه: بَيان فضْلِ برِّ الوالِدَيْن، وفَضلِ تَقديمِهما على سائِرِ الأهلِ والأقارِبِ.

وفيه: فَضلُ التَّعفُّفِ عن الحَرامِ ومُراقبةِ اللهِ تعالى والخوفِ مِنه.

وفيه: الحَثُّ على بَذْلِ الخيرِ للآخَرينَ دونَ تَلَمُّسِ أَجْرٍ منهم على ذلك، والحَذرُ مِن الطَّمَعِ. [1]

**2-الاستنتاج:**

الحديث السابق كان حوارا قصصيا مرويا بين الرسول وصحابته، وشفاهية الحوار واضحة من بنيته المعتمدة على الحكي المتمهل، الذي نجد أن الرسول يتوقف فيه من أن لآخر، كما يذكر الراوي مثلا: " قال النبي صلى الله عليه وسلم: قال الثالث: اللهم. . . ". فهذا يعني أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتوقف متأملا وقع سرده الأحداث على وجوه مستمعيه، وربما يعن لأحدهم سؤال، وقد تضمن الحديث خطوات ومقومات القصة والتي تظهر في:

- الاستهلال والتقديم للقصة وهي ماأطلق عليها النقاد الفاتحة النصية في قوله: بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ، فَمَالُوا إلى غَارٍ فِي الجَبَلِ، فَانحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ.

[1] المرجع نفسه، ص170_171

- سرد القصة بطريقة حوارية هادفة بين النفر الثلاثة حيث ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم شخصيات القصة وحبكتها بطريقة مشوقة جعلت الصحابة رضوان الله عليهم يدركون أهميتها وفائدتها.
- أن الشخصيات الثلاثة بمواقفها المختلفة شكلت بناء حواريا فيما بينها، فالتنوع يجعل الذهن متفكرا، مقارنا، طارحا الأسئلة، أي متحاورا مع الشخصيات والأحداث.
- إعتماده صلى الله عليه وسلم على العرض التسلسلي لأحداث القصة حيث بدأ بتمهيد للقصة ثم عرض للأحداث وتتمثل في تبادل الحوار وبداية انزياح الصخرة من باب الغار كلما ذكر أحدهم صالح أعماله وصولا إلى نهاية القصة انزياح الصخرة بالكامل وخروجهم من الغار، أما الأمور التي أراد سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام تعليمنا فهي:

1. وجوب الدعاء وقت الكرب وغيره، والتوسل إلى الله -تعالى- بصالح العمل.
2. فضيلة بر الوالدين وفضل خدمتهما وإيثارهما على من سواهما من الولد والزوجة.
3. الحض على العفاف عن المحرمات، ولا سيما بعد القدرة عليها، وترك ذلك لله –تعالى– خالصًا.
4. فضل حسن العهد وأداء الأمانة، والسماحة في المعاملة.
5. استجابة دعاء من توجه إلى الله –تعالى– بصدق وإخلاص في الشدائد، ولا سيما من سبق له عمل صالح.

- إن هذه القصة وغيرها من القصص النبوي، تثير في السامع الشعور بالتفاؤل، والأمل في الله تعالى دائما، وأن الأمور مهما إشتدت، وعظُم سوادُها فإنها إلى إنفراج مادام العبد حسن الظن صادق التوكل على الله تعالى، والتفاؤل شعور بتوقع الخير الذي يؤدي إلى الرضا والفرح والسرور ثم السعادة وما ينعكس عنه من أثر إيجابي يدفعه إلى البحث عن وسائل عمل الخير، والرغبة في فعله، والاستزادة منه، والهدي النبوي متوافق مع الفطرة البشرية، لأن النفس تميل بطبعها إلى الأمل، والرغبة في الخير.

## الحديث الرابع:

عن رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنه ذَكَرَ أن رَجُلًا مِن بَني إسرائيلَ سَألَ بعضَ بَني إسرائيلَ أن يُسْلِفَه ألْفَ دينارٍ، قال: ائْتِني بشُهذاءَ أُشهذهم، قال كَفى باللهِ شَهيدًا، قال: ائْتِني بكَفيلٍ، قال: كَفى باللهِ كَفيلًا، قال: صَدَقْتَ. فدَفَعَها إليه إلى أَجَلٍ مُسمًّى، فخَرَجَ في البحرِ، فقَضَى حاجتَه، ثمَّ التَمَسَ مَركَبًا يَقْدَمُ عليه للأجَلِ الَّذي كان أَجَّلَه، فلمْ يَجِدْ مَركَبًا، فأَخَذَ خَشبةً فنَقَرَها، وأَدخَلَ فيها ألْفَ دينارٍ وصَحيفةً معها إلى صاحِبِها، ثمَّ زَجَّجَ مَوضِعَها، ثمَّ أَتى بها البحرَ، ثمَّ قال: اللَّهمَّ إنكَ قد عَلِمْتَ أني استَلَفْتُ مِن فُلان ألْفَ دينارٍ، فسألَني كَفيلًا قُلْتُ: كَفى باللهِ كَفيلًا، فرَضِيَ بكَ، وسألَني شَهيدًا فقُلْتُ: كَفى باللهِ شَهيدًا، فرَضِيَ بكَ، وإني قد جَهَدْتُ أن أَجِدَ مَركَبًا أَبعَثُ إليه بالَّذي له فلمْ أَجِدْ مَركَبًا، وإني أَستَوْدِعُكَها. فرَمى بها في البحرِ حتَّى وَلَجَتْ فيه، ثمَّ انصَرَفَ يَنظُرُ، وهو في ذلكَ يَطلُبُ مَركَبًا يَخرُجُ إلى بلدِه. فخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذي كان أَسلَفَه يَنظُرُ لعلَّ مَركَبًا يَجيءُ بمالِه، فإذا بالخشبةِ الَّتي فيها المالُ، فأَخَذَها لأهْلِه حَطَبًا، فلمَّا كَسَرَها وَجَدَ المالَ والصَّحيفةَ. ثمَّ قَدِمَ الرَّجُلُ الَّذي كان تَسَلَّفَ منه، فأَتاهُ بأَلْفِ دينارٍ، وقال: واللهِ ما زِلْتُ جاهذا في طلَبِ مَركَبٍ لآتِيَكَ بمالِكَ، فما وَجَدْتُ مَركَبًا قَبلَ الَّذي أَتَيْتُ فيه. قال: هل كنتَ بَعَثْتَ إليَّ بشيءٍ؟ قال: ألمْ أُخبِرْكَ أني لمْ أَجِدْ مَركَبًا قَبلَ هذا الَّذي جِئْتُ فيه؟! قال: فإن اللهَ قد أَدَّى عنكَ الَّذي بَعَثْتَ به في الخشبةِ، فانصَرِفْ بأَلْفِكَ راشِدًا. [1]

[1] مسند الامام احمد، باقي مسند المكثرين، نشر :أحمد محمد شاكر، من باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث8381، دار الحديث، مصر، ط1، 1995، ج16، ص 241.

## 1-شرح الحديث:

روى الإمام البخاري وغيره عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار) رجل من بني إسرائيل احتاج إلى مال فأراد من أحد أن يسلفه ألف دينار، وهذه حاجة كبيرة جداً، فالدينار وزنه حوالي أربعة جرامات وربع من الذهب (فقال له: ائتني بالشهذاء أشهذهم -هات أحداً يشهد-، فقال: كفى بالله شهيداً) أي: ربي شهيد علي وعليك، (قال: فائتني بالكفيل -شخص يضمنك- فقال: كفى بالله كفيلاً) هذا من أصعب ما يكون، أنك جعلت الله عليك شهيداً، وجعلت الله عليك كفيلاً، (قال الرجل -الذي هو صاحب المال- صدقت) طالما أنك قلت: كفى بالله شهيداً وكفى بالله كفيلاً، صدقت، (فيدفعها إليه إلى أجل مسمى) سلفه الألف الدينار إلى أجل مسمى، (فخرج في البحر فقضى حاجته، ثم التمس مركباً يركبه ويقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركباً) إذاً هو وعده في اليوم الفلاني أنه سيسدده، ولكن بينه وبين صاحبه بحر ولا يجد مركباً يوصله، فماذا عمل؟ (فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبها، ثم زجج موضعها) يعني: كتب خطاباً إلى صاحبها، وأتى بخشبة ونقرها ووضع فيها أربعة كيلو وربع ذهباً، هل تتخيل أن أحداً يمكن يعمل هذا الشيء؟! والله لولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ما كنا نظن أبداً أن أحداً يعمل هذا، أربعة كيلو ذهباً يرميها في البحر كيف يكون هذا الشيء؟! أتى بخشبة فنقرها ووضع فيها أربعة كيلو ذهباً ثم أغلقها وكتب جواباً فوق الخشبة أن هذا الدين الذي علي لفلان، ورمى الخشبة في البحر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ثم أتى بها البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أني تسلفت فلاناً -استدنت- ألف دينار فسألني كفيلاً، فقلت: كفى بالله كفيلاً فرضي بك، وسألني شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً فرضي بك، وإني جهَدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني استودعكها) يعني: هو عمل هذا ولا يعني أنه رد الدين حقه وانتهى الأمر، وإنما هو يريد أن يقول: ربي إني أعذرت من نفسي، وهو قد قال: كفى بالله شهيداً، وأرى من نفسي

أني جاهدت في ذلك، فكأنه يدفعها لكفيله الله سبحانه وتعإلى، ورمى بهذه الخشبة في البحر، قال: (فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف) هل أدى الدين؟ يقول: (وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً قد جاء بماله، فإذا الخشبة التي فيها المال) الآخر واقف على البحر ينتظر الموعد يمكن يأتي المركب ومعه المال حقه، فما جاء المركب، وفي النهاية تعب قال: (فأخذها لأهله حطباً، فلما نشرها وجد المال والصحيفة) وجد المال أربعة كيلو وربع ذهباً، ووجد الصحيفة مكتوب فيها: يا رب هذا دين فلان، وإنه استأمنني على ذلك، وإني استودعتك هذا المال، فصاحب المال كتب هذه الرسالة ليعلم صاحبها إذا وصلت إليه أن هذا الدين الذي هو له، ولعل صاحبها يلاقيها فيظنها حق شخص آخر، فيقوم يأخذها ويجعلها أمانة حتى يسأل عنها أحد، فلذلك الآخر كان ذكياً حين وضع المال ووضع معه صحيفة حتى لا يتحرج صاحبه إذا أخذ هذا المال ألا ينفقه.

قال: (ثم قدم الذي كان أسفله) الآخر وجد مركباً بعد ذلك ثم قدم إلى الذي كان أسلفه وأتى بألف دينار وقال: (والله ما زلت جاهذا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذي جئت فيه). والرجلان غاية في الأمانة، فصاحبه يقول له: (هل كنت بعثت إلي بشيء؟) فقال له معرضاً (قال: أخبرك أني لم أجد مركباً قبل الذي جئت فيه) ما لقيت مركباً قبل ذلك، وما رضي أن يقول له: إنني بعثت إليك المال هل وصل؟ !يقوم صاحبه ويقول له: انتهى المال في البحر ما أريد منك شيئاً، ولكن الأمانة تقتضي كأنه ما بعث له شيئاً، ولكن ما صرح حتى لا يكون كذاباً وإنما عرض في الكلام (فقال له صاحبه: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثته في الخشبة فانصرف بالألف الدينار راشداً. [1]

[1]عبد العظيم بن عبد القوي المذري زكي الدين، شرح صحيح الترغيب والترهيب ت الألباني مشهور، مكتبة المعارف، ج31، 2005، ص7.

## 2-الاستنتاج

هذه القصة تعبر عن الصدق العالي مع الله تعإلى، فمن أحسن الظن بالله، كان الله تعإلى عند ظنه، كما نجد فيها تسليم مطلق بقدرة الله، وصدق الرجلين فيما بينهما، فهذه القصة تقيم حوارا غير مباشر في أعماق السامع، إنه حوار مع القيم العليا المترسخة في القصة: الإخلاص، وحسن الظن بالله، والوفاء وقد شمل هذا الحديث على مقومات وخطوات القصة ندكر منها:

- مقدِّمة وجيزة تمهِّد للقصة بدءًا من قوله " ذَكَرَ أن رَجُلًا مِن بَني إسرائيلَ سَألَ بعضَ بَني إسرائيلَ أن يُسْلِفَه ألْفَ دينارٍ، فقد تقرَّر أن هذا الرجل مِن بنى إسرائيل، وتقرَّر أنه أراد أن يُسْلِفَ ألْفَ دينارٍ، وبعد رفضه قال: ائْتِني بشُهذاءَ ليبدأ عرض أحداث القصة متخذًا أنماطًا متباينة الطعوم؛ فأسلوب تقريرى، وأسلوب حوارى، وأسلوب وصفي والغرض مِن هذا التباين والتنويع فى الأسلوب الإهتمام بتحقُّق عنصر التشويق مما يُحفِّز المستمِع على الترقُّب والمتابعة، ويتمثَّل هذا التشويق فى عرض الجزئيات التالية المتمثِّلة فى العبارات النبوية مِن قوله أن رجلا من بنى إسرائيل. . . . . "فهذه الكلمات تُثير الإهتمام ؛ لأنها بداية قصة تجرى أحداثها فى بنى إسرائيل، وهم قوم كثيرًا ما تُنقل عنهم الأحداث العجيبة التى تَحمل على الإهتمام والتطلُّع لما سيُذكر عنهم.
- تسلسل الأحداث: فقد جاءت متسلسلة بدءا بطلب المقترض أن يسلفه المقرض ألف دينار وتطور الأحداث إلى غاية تأدية الأمانة
- تقديم النبي القصة بأسلوب سهل جدا يتمثل في وضوح الكلمات والعبارات وبنمط شيق.
- بناء القصة إعتمد على السرد والحوار، والسرد كان مركزا للغاية، ينقل الدلالة المباشرة، عبر مشاهد ثلاثة: مشهد الإقراض، ثم مشهد البحر، ثم مشهد اللقاء الثاني بين الرجلين، وفي كل مشهد نجد صدق الذات مع الله تعإلى. وفي المشهدين الأول والثالث: الحوار مكثف بين الرجلين، وكلاهما يثق في الآخر.

- عنصر التصوير يظهر مثلا في قوله فيأخذ خشبة فينقرها، فيدخل فيها ألف دينار ثم يزجج موضعهاثم يأتي بها إلى البحر وهذا ما يجعل الصحابة يتصورون أحداث العملية وكأنهم عايشوا تلك الأحداث.
- أما الغاية من هذه القصة والتي أراد صلى الله عليه وسلم أن يعلمنا فيها أمور ديننا فتظهر في الفوائد والعبر التي نستخلصها من هذا الحديث:
- مشروعية التعاون بين الناس على الخير والبر ومن ذلك إقراض المحتاج إلى قرض، إذا أمن جانبه ووثق بوفائه.
- وَفِيهِ طَلَب الشُّهُود فِي الدَّيْن، وَطَلَب الْكَفِيل بِهِ, ويتأكد ذلك إذا ظهر في الناس التهاون في أداء الحقوق، والمماطلة فيها.
- وَفِيهِ فَضْل التَّوَكُّل عَلَى اللَّه وأن مَنْ صَحَّ تَوَكُّله تَكَفَّلَ اللَّه بِنَصْرِهِ وَعَوْنه.
- وفيه أن الله تعإلى متكفل بعون من أراد أداء الأمانة، وأن الله يجازي أهل الإرفاق بالمال بحفظه عليهم مع أجر الآخرة كما حفظه على المسلف.
- كمال قدرة الله عز وجل, ونفاذ مشيئته, حيث وصل المال إلى صاحبه, في خشبة ملقاة في البحر.
- أن المقترض لم يكتف بما فعل من وضع المال في خشبة وإلقائها في البحر لعلها تصل إلى صاحبها، بل اجتهد بعد ذلك في إيصال المال بالطريق المعتاد إلى صاحبه، لإبراء ذمته بيقين.
- مراقبة المقرِض الله عز وجل, حيث أخبر أخاه الذي جاء ليسدد له المال مرة أخرى بعد أن وجد مركبًا إليه بوصول المال الذي بعث به إليه.
- وفيه جواز ركوب البحر بأموال الناس والتجارة.
- فِيهِ التَّحَدُّث عَمَّا كَان فِي بَنِي إِسْرَائِيل وَغَيْرهمْ مِن الْعَجَائِب لِلاتِّعَاظِ وَالاتِّسَاءِ.

## [1]الحديث الخامس :

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ أنهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ قَالَ عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ أن تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وأن تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وأن كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَان الْغَدُ قَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ قَالَ مَا قُلْتُ لَكَ أن تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وأن تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وأن كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَان بَعْدَ الْغَدِ فَقَالَ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ أن تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وأن تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وأن كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انطَلِقُوا بِثُمَامَةَ فَانطَلَقُوا بِهِ إلى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنْ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أن مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَان عَلَى وَجْهٌ الْأَرْضِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ ووَاللَّهِ مَا كَان مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الْأَدْيَان إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَان مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ وأن خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَإني أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أن يَعْتَمِرَ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ صَبَأْتَ فَقَالَ لَا وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنْ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[1]مسند الامام احمد، باقي مسند المكثرين، نشر :أحمد محمد شاكر، من باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث9523، دار الحديث، مصر، ط1، 1995، ج16، ص452.

## 1-شرح الحديث: [1]

قوله: (فجاء رجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد) أما (اثال) فبضم الهمزة وبثاء مثلثة وهو مصروف، وفي هذا جواز ربط الاسير وحبسه، وجواز إدخال الكافر المسجد، ومذهب الشافعي جوازه بإذن مسلم، سواء كان كافرا كتابيا او غيره، وقال عمر بن عبد العزيز وقتادة ومالك: لا يجوز، وقال ابو حنيفة – رضي الله عنه –: يجوز لكتابي دون غيره.

واما قوله تعإلى: " إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام " فهو خاص بالحرم.

قوله: (إن تقتل تقتل ذا دم) اختلفوا في معناه، فقال القاضي عياض في المشارق وأشار اليه في شرح مسلم: معناه أن تقتل صاحب ذم لدمه موقع يشتفي قاتله، ويدرك قاتله به ثأره أي: لرياسته وفضيلته، وحذف هذا لأنهم يفهمونه في عرفهم ٠ وقال آخرون: معناه تقتل من عليه ذم ومطلوب به، وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في قتله.

ورواه بعضهم في سنن ابي داود وغيره (ذا ذم) بالذال المعجمة وتشديد الميم، أي: ذا ذمام وحرمة في قومه، ومن إذا عقد ذمة وفى بها، قال القاضي: هذه الرواية ضعيفة لأنها تقلب المعنى، فإن من له حرمة لا يستوجب القتل، قلت: ويمكن تصحيحها على معنى التفسير الاول، أي: تقتل رجلا جليلا يحتفل قاتله بقتله بخلاف ما إذا قتل ضعيفا مهينا فإنه لا فضيلة في قتله ولا يدرك به قاتله ثأره.

قوله صلى الله عليه وسلم: (أطلقوا ثمامة) فيه جواز المن على الأسير، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور.

[1] زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 686هـ ط2، ص ص436_438

قوله: (فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فأغتسل) قال أصحابنا: إذا أراد الكافر الإسلام – هل يجب عليه الغسل – بادر به ولا يؤخره للإغتسال، ولا يحل لأحد أن يأذن له في تأخيره، بل يبادر به ثم يغتسل، ومذهبنا: أن إغتساله واجب أن كان عليه جنابة في الشرك، سواء كان إغتسل منها ام لا، وقال بعض أصحابنا: أن كان إغتسل اجزاه والا وجب، وقال بعض أصحابنا، وبعض المالكية: لا غسل عليه ويسقط حكم الجنابة بالاسلام كما تسقط الذنوب، وضعفوا هذا بالوضوء فإنه يلزمه بالإجماع ولا يقال يسقط إثر الحدث بالإسلام، هذا كله إذا كان أجنب في الكفر، أما اذا لم يجنب أصلا ثم أسلم فالغسل مستحب له، وليس بواجب، هذا مذهبنا ومذهب مالك واخرين، وقال أحمد وآخرون: يلزمه الغسل ٠ قوله: (فانطلق إلى نخل قريب من المسجد) هكذا " قريب من المسجد " هكذا هو في البخاري ومسلم وغيرهما (نخل) بالخاء المعجمة، وتقديره: انطلق إلى نخل فيه ماء فاغتسل منه، قال القاضي: قال بعضهم: صوابه (نجل) بالجيم، وهو: الماء القليل المنبعث، وقيل: الجاري، قلت: بل الصواب الأول، لأن الروايات صحت به، ولم يرو إلا هكذا وهو صحيح، ولا يجوز العدول عنه.

قوله صلى الله عليه وسلم: (ما عندك يا ثمامة ؟) وكرر ذلك ثلاثة أيام.

هذا من تاليف القلوب، وملاطفة لمن يرجى إسلامه من الاشراف الذين يتبعهم على إسلامهم خلق كثير.

قوله: (" وأن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر ") يعني: بشره بما حصل له من الخير العظيم بالإسلام، وأن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأما أمره بالعمرة فأستحباب، لأن العمرة مستحبة في كل وقت لا سيما من هذا الشريف المطاع إذا أسلم، وجاء مراغما لأهل مكة فطاف وسعى وأظهر إسلامه وأغاظهم بذلك.

قوله: (قال له قايل أصبوت ؟) هكذا هو في الاصول (أصبوت) وهي لغة، والمشهور (أصبات) بالهمز، وعلى الاول جاء قولهم: الصباة كقاض وقضاة.

قوله في حديث إبن المثنى: (إلا أنه قال: إن تقتلني تقتل ذا ذم) هكذا في النسخ المحققة (إن تقتلني) بالنون والياء في آخرها، وفي بعضها بحذفها، وهو فاسد لأنه يكون حينئذ مثل الأول فلا يصح إستثناوه.

**2-الاستنتاج:**

الحديث يضم فوائد وعبر كان لها الاثر الكبير على المسلمين من خلال بيان أن المعاملة الحسنة للكافر تحبب في قلوبهم دين الإسلام وقد جاء في الحديث خطوات طريقة القصة المتمثلة في:

التمهيد والتقديم للقصة وفيها ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة اسلام سيد أهل اليمامة بنشر الدعوة الإسلامية.

- إلقاء القصة وبداية سردها وفيها تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم من إقناع تمامة بن اثال بدخول دين الإسلام.
- إن المعاملة الحسنة للناس ساهم في تحويل عدو الله إلى ولي حميم ويظهر ذلك في قوله وَاللَّهِ مَا كَان مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الْأَدْيَان إِلَيَّ، دون إجباره او التعدي عليه وذلك حين أمر الصحابة بإطلاق صراحه فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة أطلقوا تمامة.
- تسلسل الأحداث وترابطها والدليل على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء عرضه لقصة إسلام سيد أهل اليمامة عرض علينا القصة بطريقة متتابعة متوالية بدءا من أسره إلى غاية إسلامه.
- أسلوب الحديث واضح وبسيط يتمثل في وضوح الكلمات والعبارات من أجل جلب السامعين مما دفعهم للإنصات.

- ورد عنصر التصوير في القصة ومن أمثلة ذلك قوله: وأن خيلك أخدتني وأنا أريد العمرة، وهذا مايدفع بالمسلمين إلى تخيل الكيفية التي أخدت بها الخيل تمامة.
- من خلال قصة إسلام تمامة بن آثال تعلم المسلمون الطريقة الصحيحة والمثالية في التعامل مع الكافرين عن طريق العفو والإحسان.

## الحديث السادس: [1]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ فَقَالَ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي إنمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ وَقَالَ الَّذِي بَاعَ الْأَرْضَ إنمَا بِعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا قَالَ فَتَحَاكَمَا إلى رَجُلٍ فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ أَلَكُمَا وَلَدٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِي غُلَامٌ وَقَالَ الْآخَرُ لِي جَارِيَةٌ قَالَ انكِحْ الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَانفِقُوا عَلَى أنفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا.

### 1-شرح الحديث: [2]

ذَكَرَ فِي الْبَابِ حَدِيثَ الرَّجُلِ الَّذِي بَاعَ الْعَقَارَ فَوَجَدَ الْمُشْتَرِي فِيهِ جَرَّةَ ذَهَبٍ فَتَنَاكَرَاهُ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا رَجُلٌ عَلَى أن يُزَوِّجَ أَحَدُهُمَا بِنْتَهُ ابْنَ الْآخَرِ، وَيُنْفِقَا وَيَتَصَدَّقَا مِنْهُ.

فِيهِ فَضْلُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُتَنَازِعَيْنِ، وأن الْقَاضِيَ يُسْتَحَبُّ لَهُ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ الْمُتَنَازِعَيْنِ كَمَا يُسْتَحَبُّ لِغَيْرِهِ.

---

[1] مسند الامام احمد، باقي مسند المكثرين، تحقيق :أحمد محمد شاكر، من باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث7408، دار الحديث، مصر، ط1، 1995، ج16، ص 316.

[2] ابن رجب الحنبلي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، بَابُ اسْتِحْبَابِ إِصْلَاحِ الْحَاكِمِ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ، دار طيبة للنشر والتوزيع، 2013، ص 383_385.

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اشْتَرَى رَجُلٌ عَقَارًا) هُوَ الْأَرْضُ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا، وَحَقِيقَةُ الْعَقَارِ الْأَصْلُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ الْعُقْرِ – بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا – وَهُوَ: الْأَصْلُ، وَمِنْهُ: عُقْرُ الدَّارِ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ.

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَقَالَ الَّذِي شَرَى الْأَرْضَ إنمَا بِعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا) هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النُّسَخِ (شَرَى) بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا (اشْتَرَى) بِالْأَلِفِ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَشَرَى هُنَا بِمَعْنَى بَاعَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالِى: " وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ"، وَلِهَذَا قَالَ: فَقَالَ الَّذِي شَرَى الْأَرْضَ إنمَا بِعْتُكَ.

**2-الاستنتاج:**

شتمل الحديث السابق على خطوات طريقة القصة والمتمثلة في:

- طريقة العرض تبدأ بالتقرير الإخبارى كمقدمة للعرض من قوله اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا.
- هذه القصة وبالنظر للعناصر الفنية فقد تلاقت فيها الصياغة والحكى حول فكرة أساسية هى التعود على سلوك الأمانة وتحرى الحلال.
- وقد اعتمدت القصة على الحوار الذى كان مركزا مناسبا لقصرها بين شخصيات القصة وهما البائع والمشتري وك ذلك الرجل ومع ذلك فقد أدى إلى تتبع السامع أو القارئ لمعرفة ما قد يسفر عنه حوار البائع والمشترى وحرص كل منهما على تبرئة ساحته من المال.
- جاءت ألفاظ القصة خادمة للأسلوب بما تحمله من جمال الصياغة وقدرة الحبكة لإقناع العقل واستمتاع الوجدات بإبداع أدبى خلاب وتصل خاتمتها إلى تأكيد ضرورة الاسترشاد بأهل الحكمة والرأى السديد.

## الحديث السابع: [1]

حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنْ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي بَلَغَنِي فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أن لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا فَقَالَ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ

### 1-شرح الحديث: [2]

قوله صلى الله عليه وسلم: (" في كل كبد رطبة أجر ") معناه في الإحسان إلى كل حيوان حي بسقيه ونحوه أجر، وسمي الحي ذا كبد رطبة، لأن الميت يجف جسمه وكبده.

ففي الحديث الحث على الإحسان إلى الحيوان المحترم، وهو مالا يؤمر بقتله ٠ فأما المأمور بقتله فيمتثل أمر الشرع في قتله، والمأمور بقتله كالكافر الحربي والمرتد والكلب العقور، والفواسق الخمس المذكورات في الحديث وما في معناه، وأما المحترم فيحصل الثواب بسقيه والإحسان اليه أيضا بإطعامه وغيره سواء كان مملوكا أو مباحا، وسواء كان مملوكا له أو لغيره.

قوله صلى الله عليه وسلم: (" فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ") أما (الثرى) فالتراب الندي، ويقال: لهث بفتح الهاء وكسرها، يلهث بفتحها لا غير، لهثا بإسكانها، والإسم

---

[1] مسند الامام احمد، باقي مسند المكثرين، تحقيق :أحمد محمد شاكر، من باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث10321، دار الحديث، مصر، ط1، 1995، ج16، ص 517.

[2] زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 686هـ ط2، ص 402.

اللهث بفتحها، واللهاث بضم اللام، ورجل لهثان، وإمراة لهثى كعطشان وعطشى، وهو الذي آخر لسانه من شدة العطش والحر.

قوله: (حتى رقي فسقى الكلب) يقال: رقي بكسر القاف على اللغة الفصيحة المشهورة، وحكى فتحها، وهي لغة طي في كل ما أشبه هذا.

**2-الإستنتاج:**

نستنتج خطوات القصة التي ظهرت في هذه القصة القصيرة تتمثل في :

- التمهيد للقصة من خلال قوله بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ
- القصة جاءت هنا من خلال شخصيات مبهمة الرجل والكلب لكنها تركز على الحدث وهو بؤرة الإهتمام ويؤكد أننا إزاء القصة النبوية نجد أثرا فنيا يعبر عن محتوى الرسالة الإسلامية التى جاءت لإرساء دعائم التوحيد والخير والصالح للبشر فكانت النماذج البشرية التى صورتها هذه القصة معبرة عن الرحمة والرأفة بالحيوان.

## الإستنتاج العام

نستنتج من الأحاديث السابقة أن العناصر الأساسية التي تشكل القصة في التعلييمة الحديثة مثل الزمان والمكان والشخصيات والحدث والحبكة والعقدة والخاتمة نجدها فى القصص النبوى التي يتضمنه الحديث الشريف، وأن الهيكل العام لبناء القصص النبوى هو

1) بداية مسبوقة بمقدمات على نمط معين يَتجانس مع موضوعات كل قصة على حسب الظروف والأحوال التى تُساق مِن خلالها القصة.
2) ويلى البداية المسبوقة بمقدِّمة تمهيدٌ يَختلف وموضوعات القصة أيضًا، فهناك: تمهيد تقريرى، وتمهيد يُحدِّد الموقف، وتمهيد يلم شتات الأحداث حتى يُصوِّرها فى مشهد حدث واحد.
3) ثم أفكار وموضوعات منسَّقة تسبق كل فكرة وكل موضوع بحديث يَقصر أو يطول على حسَب ما يَهدف إليه الموضوع، وما تهدف إليه الفِكرة.
4) إطار منسَّق مُنتظِم مِن ألفاظ متباينة تارةً ومُتجانسة أخرى على حسب ما يتضمَّنه المعنى، ويرمى إليه.

كما أن أول ما يلحظه الناظر فى قصص الرسول الكريم أن معانيها تتضمَّن معانى شريفة سامية، مِن أهمِّها – وكلها غاية فى الأهمية – ما يلى:

- الدعوة إلى الإيمان بالله – جل وعلا.
- بسط محاسن الشريعة الإسلامية وشرح أحكامها.
- الترغيب والترهيب.
- التربية والتعليم والتوجيه السليم.
- تربية الخلُق الإسلامى فى النفس المسلم المسلمة

# خاتمة

كانت تلك الجولة في رحاب التعليمية و السنة النبوية والتي حاولنا من خلالها قطف بعض الثمار المثمثلة في التعريف بطريقة من الطرق التعليمية للنبي صلى الله عليه وسلم وهي طريقة القصة وذلك من خلال تحليل الأحاديث النبوية التي إحتواها مسند الإمام أحمد ومن النتائج التي خلصنا إليها مايلي:

- أن القصة لها دور فعال في العملية التعليمية التعلمية التي تقوم أساسا على العناصر التالية المعلم والمتعلم والمحتوى حيث تقوم بتقوية العلاقة بين هته العناصر وجعلها متينة ومتماسكة من خلال عملية التواصل بينهم.
- أنها في رحاب السنة النبوية إعتمدها رسول الله صلى الله عليه وسلم كوسيلة تعليمية ناجعة وفعالة لتعليم وتهديب وتربية الصحابة الكرام والمسلمين في كل زمان ومكان عبر أحداث وقصص، حيث استطاع من خلال إهتمامه صلى الله عليه وسلم بالتربية والتعليم معا أن يبلغ رسالته.
- أول ما يلحظه الناظر فى قصص الرسول الكريم أن معانيها تتضمَّن معانى شريفة سامية، مِن أهمِّها الدعوة إلى الإيمان بالله جل وعلا، بسط محاسن الشريعة الإسلامية وشرح أحكامها، الترغيب والترهيب، التربية والتعليم والتوجيه السليم، تربية الخلُق الإسلامى فى النفس المسلم المسلمة.
- طريقة القصة في التعليمية الحديثة جاءت موافقة لطريقة عرض الرسول صلى الله عليه وسلم للقصة والخطوات التي اتبعها، فالعناصر الأساسية التي تشكل القصة في التعلييمة الحديثة مثل الزمان والمكان والشخصيات والحدث والحبكة والعقدة والخاتمة نجدها فى القصص النبوى التي يتضمنه الحديث الشريف.
- القصة تعتبر أسلوبا تعليميا هادفا أي أنها طريقة من الطرائق التعليمية الحديثة والقديمة المعتمدة في التعليم والتي تهيء المتعلمين الإنتباه والتركيز والإستفادة.

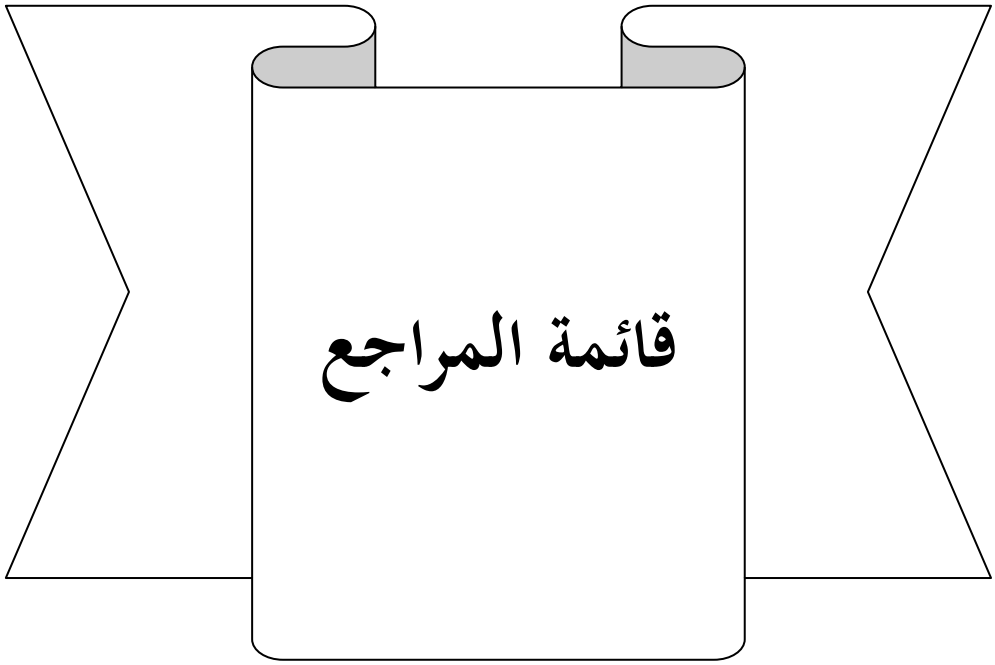
قائمة المراجع

# قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **السنة النبوية**
- **المعـــــاجم**


1) شحاتة وزينب النجار، ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003 .
2) الفيروز الأبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج4، دار الجبل بيروت، لبنان، مادة (ع. ل. م )
3) اللقاني أحمد حسين، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1996.
4) محمد حسين اللغاشي، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، ط2، 1999.


- **الكتـــــــــــــــب**


1) ابن رجب الحنبلي، "فتح الباري في شرح صحيح البخاري، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز – محمد فؤاد عبد الباقي – محب الدين الخطيب، دار طيبة للنشر والتوزيع، 2013.
2) ابن كثير الدمشقي، شرح أحمد محمد شاكر .الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ج 1، بيروت، دار الكتب العلمية.
3) ابن منظور، جمال الدين محمد لسان العرب، ط1، دار إحياء الثراث العربي , بيروت لبنان، 1996، ج11.
4) أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله، الفوائد، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، رقم الحديث 392، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1412هـ، ج2.

5) أحمد بن محمد بن حنبعل، المسند، تحقيق :أحمد محمد شاكر، من باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث 7993، مؤسسة الرسالة القاهرة، مصر، ط1، 1993، ج2.

6) أحمد حساني، دراسات فاللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، د ط، 1996.

7) أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي، محمد عبد الوهاب بحيري، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني دار احياء الثراث العربي، بيروت، 1958، ج20،

8) أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 1984.

9) أنطوان صباح و اخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2006، ج2.

10) جمال الدين القاسمي، الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين، بيروت، دار النفائس، 1983.

11) جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن متطور الأنصاري الرويفعي الافريقي – لسان العرب – دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج4 – 1997 .

12) حسين شحادة، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.

13) حسين هشام بركات بشر، قراءات في استراتيجيات التدريس الفعال، جامعة الملك سعود، ، الرياض، السعودية، ط2.

14) الحلاق علي سامي، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، عمان الأردن. 2010.

15) خاطر رشدي وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، 1989.

16) خاطر محمود رشدي وآخرون، 1985، تعليم اللغة العربية و التربية الدينية، دار الثقافة، القاهرة.
17) خالد لبصيص، التدريس العلمي والفن الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهذاف، دار التنوير، الجزائر، ط 6.
18) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ، الطبقة الثانية عشرة، سيرة أحمد بن حنبل، ج 11.
19) زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 686هـ ط2.
20) زيتون حسن حسين، استراتجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، 2003
21) زيتون عايش محمود، أساليب تدريس العلوم، ط2، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1996.
22) سعدون محمد الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، ط6، الأردن، 1998.
23) صالح ذياب هندي، هشام عامر عليان، د راسات المناهج والأساليب العامة، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، ط1 ، 1999.
24) عادل ابو العز سلامة و زملاؤه، طرائق التدريس العامة، معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2009.
25) عبد العظيم بن عبد القوي المذري زكي الدين، شرح صحيح الترغيب والترهيب الألباني مشهور، مكتبة المعارف، ج31، 2005.
26) عبد المنعم سيد عبد العالى، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، د ط.
27) عليان أحمد، طرائق التعلم التربوية في السنة النبوية، دار مسلم، الرياض، السعودية، ط1، 2000.

28) قدورة دلال، طرق التدريس العامة، ، دار الدجلة، الأردن، 2009.
29) قرعاوي عبد الله اين ابراهيم، المحصل لمسند الامام احمد، دار العاصمة، مجلد رقم 17، 2006.
30) محسن عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الادائية، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2003.
31) محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
32) محمد إبراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، الرياض، مكتبة التوبة، ط1، 2003.
33) محمد الجوزي، مناقب الإمام أحمد، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن الترك، دار هجر، ط2، 1409 هـ، ج1.
34) محمد الصالح مثرولي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي، دار الهدى للنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزاير، د ط، د ت.
35) محمد ايت موحي وآخرون، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، العدد 9 – 10، 1994.
36) محمد دريج : تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1991.
37) محمد صدقي محمد جميل العطار، مسند الإمام ابي عبد الله بن حنبعل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، مجلد 6، ط3، ج2، 2009.
38) محمد مصطفى زيدان، عوامل الكفاية الإنتاجية في التربية، دار مكتبة الأندلس، ليبيا، 1974 .
39) محمود أحمد السيد، في طرائق التدريس للغة العربية، كلية التربية، جامعة دمشق، 1996.

40) محمود داود سلمان الربيعي، طرائق التدريس وأساليب التدريس المعاصر، عالم الكتب، الأردن، 2006.

41) محمود طاقش الشقيرات، ، إستراتجية التدريس والتقويم، دار الفرقان، عمان، 2009.

42) محمود على السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، القاهرة، دار المعرفة، 1983.

43) مسند الامام احمد، باقي مسند المكثرين، تحقيق :أحمد محمد شاكر، من باقي مسند المكثرين، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، دار الحديث، مصر، ط1، 1995، ج16.

44) مقدمة مسند الإمام أحمد لأبي صهيب الكرمي، بالتعاون مع المستشرق جان جاربيه، ، طبعة دار عالم الكتب، بيروت، ط1 1998.

45) نجيب، أحمد، أدب الأطفال، الفكر العربي, القاهرة، مصر، ط2، 1994.

46) نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي، حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحوال المسند، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، 2008.

47) نوفل يوسف حسن، القصة و ثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1999.

48) وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة وتخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، ط2، 2005.

49) يالكلزة رجب أمحد وحسن علي مختار، المواد الاجتماعية بين التنظير والتطبيق، دار القلم، الكويت، 1985.

- **المجلات والدوريات**

1) عبد الرحمان إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله آل ناجي، الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993.

2) علي تعوينات، التعليمية و البيداغوجيا في التعليم العالي، مقال، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، جامعة الجزائر، 2010.

3) الفوال محمد خير، طرائق التدريس العامة، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق، سورية، د ت.

4) كنعان والمطلق فرح، الخبرات اللغوية في رياض الأطفال، مركز التعليم المفتوح، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سورية، 2008.

5) يشير ابرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد 8، 2001.

# فهرس المحتويات

**مقدمة .....أ**

**الفصل الأول: التعليمية وطرائقها ..... 1**

**المبحث الأول: التعليمية وطرائقها ..... 1**

**المطلب الأول: تعريف التعليمية، عناصرها، أنواعها ..... 1**

**أولا**: تعريفها.....1

**ثانيا:** عناصر العملية التعليمية .....3

1- المعلم:.....3

-2 المتعلم:.....6

3- المحتوى التعليمي: .....8

4- الطريقة: .....9

**ثالثا**: أنواع التعليمية: .....9

1- التعليمية العامة:.....9

2- التعليمية الخاصة: .....10

**المطلب الثاني: الطرائق التعليمية .....12**

**أولا**: الطريقة الاستقرائية .....12

1- تعريف الطريقة الاستقرائية:.....12

2- خطوات الطريقة الاستقرائية: .....12

**ثانيا**: طريقة حل المشكلات.....13

-1 تعاريف حل المشكلات: .....13

2- خطوات حل المشكلات: .....14

**ثالثا**: طريقة المناقشة .....15

-1 تعاريف طريقة المناقشة: .....15

-2 خطوات تنفيذ المناقشة: .....16

**رابعا**: الطريقة القياسية .....16

1- تعريفها;.....16

-2 خطوات الطريقة القياسية: .....17

**خامسا**: الطريقة الحوارية.....17

1- تعريفها:.....17

-2 خطوات الطريقة الحوارية: .....18

**سادسا**: طريقة القصة .....18

**المبحث الثاني: طريقة القصة في التعلم.....19**

**المطلب الأول تعريف طريقة القصة، أهميتها وخطواتها .....19**

**أولا**: تعريف طريقة القصة .....19

**ثانيا**: أهمية الطريقة القصصية.....20

**ثالثا**: خطوات الطريقة القصصية.....22

**المطلب الثاني: مقومات طريقة القصة، أهدافها ومميزاتها.....23**

**أولا**: مقومات القصة:.....23

1- مقومات القصة العامة:.....23

2- مقومات القصة حسب مراحل النمو:.....26

**ثانيا:** أهداف طريقة القصة .....28

**ثالثا**: مميزات الطريقة القصصية.....29

**الفصل الثاني: دور طريقة القصة في التعلم من خلال مسند الإمام أحمد .....30**

**أولا**: التعريف بالمؤلف.....30

**ثانيا: أشهر مؤلفاته** .....31

**ثالثا: وصف كتاب المسند للإمام أحمد**.....33

-1 معلومات الكتاب.....33

2- الوصف الخارجي للكتاب: .....34

3- الوصف الداخلي للكتاب: .....34

**رابعا: شرطه ومنهجه** .....34

-1 شروطه في أسانيد المسند .....34

-2 منهجه في ترتيب أحاديث المسند .....34

3- منزلته: .....36

**خامسا: الكتب والمؤلفات عن المسند**.....37

1- أهم شروحات كتاب الجامع الكبير .....37

-2 المختصرات والأجزاء الحديثية .....38

**سادسا: الأحاديث النبوية في مسند الإمام أحمد** .....39

**الحديث الأول:** .....39

1- شرح الحديث: .....41

2- الاستنتاج: .....44

**الحديث الثاني:** .....46

1- شرح الحديث: .....47

2- الإستنتاج: .....47

**الحديث الثالث**: .....49

1- شرح الحديث: .....50

2- الاستنتاج: .....52
**الحديث الرابع**: .....54
1- شرح الحديث:.....55
2- الاستنتاج.....57
**الحديث الخامس:**.....59
-1 شرح الحديث: .....60
2- الاستنتاج: .....62
**الحديث السادس**: .....63
1- شرح الحديث: .....63
2- الاستنتاج: .....64
**الحديث السابع:** .....65
1- شرح الحديث: .....65
**2-** الإستنتاج: .....66
**الإستنتاج العام** .....67
**خاتمة .....68**
**قائمة المصادر والمراجع.....69**